بارزان وأنحائها في كتابات السريان

دراسة تحليلية نقدية

فرست مرعي اسماعيل
استاذ
فاكولتي العلوم الإنسانية، جامعة زاخو
إقليم كردستان العراق

الملخص

للمصادر السريانية اهمية كبيرة في تدوين بعض الحلقات المفقودة من تاريخ كوردستان، فالناطقين بالسريانية من كلدان وسريان وآثوريين (=آشوريين) هم بلا شك جزء من هذا المجتمع الكوردستانى و عاشوا لعشرات القرون جنبا الى جنب مع بقية اطياف المجتمع من كورد وتركمان وعرب وغيرهم، وبالتالي شكلوا مجتمعا متجانسا الى حد بعيد تشهد بذلك أواصر الجيرة والتعاون والمصير المشترك، فضلا عن وجود سمات ثقافية واجتماعية واقتصادية مشتركة بين جميع أطياف هذا المجتمع. وبخصوص المصادر السريانية وتطرقها الى قرية بارزان والمناطق المحيطة بها فانها بدون شك تقدم خدمة كبيرة للباحثين لكشف بعض الحلقات المفقودة من تاريخ هذه المنطقة القصية وتميط اللثام عن الكثير من الحقائق التي كانت خافية او مطمورة في اخاديد هذه المنطقة الوعرة بتضاريسها والمملؤة بحكمة الاديان السماوية الثلاث.

1. المقدمة

تعد دراسة احواض التصريف من الدراسات الجيومورفولوجية المهمة لما لهذه الدراسات من مدلولات جيومورفولوجية وهيدرولوجية في فهم السلوك الديناميكي لتطور الاشكال الارضية وفهم السلوك الهيدرولوجى لهذه الاحواض ومكامن الخطورة فيها على الاستعمالات البشرية من منشات ومستوطنات وطرق النقل والزراعة، وتعد دراسة الاحواض النهرية من الدراسات الجيومورفولوجية التطبيقية كون حوض التصريف النهري يعد وحدة دراسة جيومورفولوجية متكاملة تعطى نتائج تحليلية مهمة عند دراستها (عبدالله، وسلمان، 2015، ص407). مما لاشك فيه ان المسيحيون احدى المكونات الرئيسية للمجتمع العراقي عامة والكوردستاني خاصة، واعتبارهم مجموعة دينية لها خصوصيتها في مجتمع اسلامي، كانوا يحاولون تسجيل كل شاردة او واردة تخص حياتهم اليومية، فلديهم سجلات الولادة والعماد في كل كنيسة أو خورنة او أبرشية، فضلا عن سجلات الوفيات، كما أن أديرتهم وكنائسهم تحوي العشرات من المخطوطات الدينية التي تخص الكتاب المقدس واللاهوت والطقوس وسِيَر القديسين والمتفرقات من أدب وقواعد وتاريخ وغيرها، وكان لرجال الدين المسيحيين من رهبان وكهنة دور كبير في نسخ المخطوطات، وبرز منهم خطاطين مشهورين كان لهم باع طويل في تطريز اغلفة وجلد هذه الكتب المخطوطة بانواع جميلة من الريازة والزخرفة.

وعندما كانت هذه المخطوطات تتداول بين ايدي الكهنة والعلمانيين (المؤمنين المسيحيين العاديين)، فان البعض كان يحاول تسجيل هوامش عديدة على هذه المخطوطات من حوادث تاريخية مهمة تخص وفاة أحد البابا‌وات او البطاركة او المطارنة، او حادثة مهمة تخص البيئة كسقوط ثلج او برد مدمر او حدوث مجاعة كسنة الليرة التي حدثت عام 1878-1879م، او حادثة غزو كحملة نادر طهماسب الصفوي على كوردستان عام 1743م، او حملة مير باشا الرواندوزي على منطقة بهدينان عام 1832م، او حملة اسماعيل باشا العمادية على قصبة القوش وديرها العتيد (دير الربان هرمزد) عام 1842م، هذه الهوامش المسجلة على أوراق بعض المخطوطات تعد في بعض الاحيان اكثر أهمية من المخطوطة نفسها على اقل تقدير بالنسبة لبعض الحوادث التاريخية التي المت بالكورد أو بمناطقهم، فليس للكورد علاقة ما بالطقوس الدينية للمسيحيين فهذا شأنهم.

ولكن الاهمية تتجلى في حادثة ما يكون الكورد أبطالا فيها او تخصهم لان منعطفات الحياة اليومية تحفل بالعديد من هذه الحوادث التي كانت تقع بين الكورد أنفسهم أو بين

المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز, المجلد 9, العدد 1 (2020)
ورقة بحث منتظمة نشرت في 2020/2/10
البريد الالكتروني للباحث : farsat. maree@gmail. com
حقوق الطبع والنشر © 2017 أسماء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الابداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4. 0

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990

الكورد والمسيحيين من سكان القرى والقصبات المسيحية المنبثة في الجبال والسهول الكوردية: كمانكيش وعينكاوة والقوش وكاني ماسى وارموطة (= قرية تقع قرب مدينة كويسنجق) وغيرها.

ومن جانب اخر فان هذا لا يعني ان التاريخ الكوردي لم يسجل أو لم يكون للكورد مؤرخين واخباريين مثل الامم الاخرى، ولكن الشيء الملفت للنظر ان هؤلاء المؤرخين الكورد كابو حنيفة الدينوري، وابن خلكان ، وادريس البدليسي لم يدونوا تاريخهم بلغة آبائهم إنما دونوها باللغة العربية بالنسبة للمؤرخين الاولين والفارسية بالنسبة للاخير فهذا ناتج في اعتقادي من اعتزازهم باللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم ولم يدر بخلدهم الكتابة بغيرها حتى وان كانت بلغتهم وهذا ما جعل التراث الكوردي جزءاً من التراث الاسلامي وليس منفصلا عنه كالتراث الفارسي، لذ انعكس هذا سلبا على تراثهم وتاريخهم، ففي الوقت الذي دون الفرس وغيرهم من الامم الاسلامية تراثهم وتاريخهم بلغتهم، نرى ان العلماء والمؤرخين الكورد دونوا تراثهم وتاريخهم باللغة العربية دون الكوردية اعتقادا منهم بقدسية هذه اللغة، ولم يدر بخلدهم وهم العلماء والأعلام أن زمنا سيأتي على احفادهم يتهمون فيه بخواء لغتهم وتراثهم وانهم ليسوا من اصحاب الحضارة العريقة كبقية الأمم التي تجاورهم، ولو كان العلماء والمؤرخين الكورد على دراية بما سيحدث لأحفادهم لكانوا قد دونوا تراثهم وتاريخهم الاسلامي وما قبل الاسلام بلغتهم الكوردية[1].

وعلى اية حال فان المصادر الاسلامية من تاريخية وبلدانية (=الجغرافية التاريخية) وادبية ولغوية كان لها القدح المعلي في تصوير الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية للشعب الكوردي من حقبة ما قبل الاسلام والى ان انتشر الاسلام في ربوع كوردستان ابتداءً من خلافة الراشد الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى ان اصبح الكورد مشاركين مثل غيرهم من الامم في صنع الحضارة الاسلامية وتقديمها للعالمين. فضلا عن الدفاع عنها عندما غزيت الديار الاسلامية من قبل اعدائها الصليبيين و المغول او غيرهم.

وللمرء ان يتساءل لماذا لم يتطرق الكورد وتحديدا البارزانيين الى الحلقات المفقودة من تاريخهم المتوارية وراء جدران جبل شيرين[2]؛ والجواب ان التقليد الشفوي الشائع في بارزان وتوابعها كفيل بالرد على مثل هذه الاسئلة، ولكن هذه التقاليد في الأعم الغالب تحمل بين ثناياها حكايات اقل ما يمكن القول انها حكايات غير حقيقية او شبه اسطورية، ولذلك فان المخطوطات والهوامش القليلة المسجلة فوقها، كفيلة باعادة التوازن والحق الى نصاب هذه التقاليد الشفوية فضلا انها أي المخطوطات تعد مصادر اصيلة في منهج البحث العلمي وتحديدا التاريخي اذا ما ثبتت أسبقيتها التاريخية، كما أن هذه المنطقة شهدت منذ منتصف القرن التاسع عشر والى نهاية القرن العشرين تاريخاً كان ملئه الصراع بين شيوخ الطريقة النقشبندية التي تزعمها شيوخ بارزان من جهة واغوات ومتنفذي المنطقة(= آغوات قبيلة الزيباري) المدعومين من السلطة العثمانية وفيما بعد السلطات الحكومية العراقية في العدين الملكي والجمهوري من جهة اخرى.

2. مدخل جغرافي وتاريخي لمنطقة بارزان وتوابعها

قبل تحديد الموقع الجغرافي لمنطقة بارزان في المصادر السريانية، لا بد من الاشارة الى ان هذه المصادر بشقيها الكنسي والتاريخي تطلق على قرية بارزان أسم (برزان)، وعند مراجعة الباحث لغالبية المصادر المتوفرة لديه وجد انها تستعمل الكلمة (برزان) اعتبارا من بداية القرن الثامن عشر[3]، ولا يستطيع الباحث ان يتكهن من الكلمتين هي الاصل بارزان أم برزان، ولكن السياق التاريخي والمعرفي هو في مصلحة لفظة (برزان) اعتمادا على المخطوطات السريانية التي أصدرها المجمع العلمي السرياني أو المجمع العلمي العراقي (هيئة اللغة السريانية)[4]ولكن على اية حال فان كلمة بارزان هي الان الشائعة والمستعملة محليا وإقليمياً ودولياً، سواء باللغة الكوردية او باللغات العربية والانكليزية وغيرها فضلا ان سكانها الحاليين اعتبارا من بداية القرن التاسع عشر يستخدمون لفظة (بارزان) ولحد الان[5].

ومن جانب اخر فان اقدم ذكر لقرية بارزان في المخطوطات السريانية جاء في مخطوطة (العهد الجديد – قرآآت طقسية من الانجيل) كاتبها القس يوسف بن القس كوركيس بن القس اسرائيل بن القس هرمزد الالقوشي، فرغ منها يوم الاثنين 19 ايلول سنة 2017 يو[6] – 1706م، وكتب هذه المخطوطة في القوش ايام مار ايليا الجاثليق البطريك ولعله ايليا الثامن (1700-1722م)[7]، وقد اشترت هذه المخطوطة السيدة شونى بنت أو شعنى، وأهما نسرت – لكنيسة مريم العذراء في قرية برزان[8].

اما بخصوص التحديد الجغرافي لقرية بارزان وتوابعها، فان الباحث يلاقي صعوبات جمة في هذا المضمار نظرا لعدم ورود اسم هذه القرية بتاتا في المصادر

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990

القديمة التي تعود الى العصور(الاسلامية) الوسطى. غير ان بصيصا من الامل ينير الطريق وهي ان هذه المنطقة بدلالات جغرافية وتاريخية معينة كانت تابعة الى اسقفية بيث بغاش النسطورية التي كانت تابعة بدورها لمطرافوليطية (مطرانية) حدياب (=اربيل)، وان بيث بغاش معروفة الى حد ما من قبل البلدانيين المسلمين ورجال الدين النصارى، وان كان يعوزهم التحديد الجغرافي الدقيق لها نظرا لوقوعها في منطقة جبلية وعرة وقصية.

يقول ياقوت الحموي بخصوص تعريف بيث بغاش التي يذكرها بصيغة بابغيش: "... ناحية بين اذربيجان واردبيل يمر بها الزاب الاعلى"[9]. فقد خلط ياقوت بين اربيل واردبيل الواقعة في اقليم اذربيجان لان نهر الزاب الاعلى (=الكبير) ينبع من بلاد الزوزان في كوردستان تركيا الحالية ويمر بمنطقة داسن (في كوردستان العراق) ويصب في نهر دجلة جنوب الموصل ولا علاقة له باقليم اذربيجان سوى انه يقع في الجهة الغربية القصية منها[10].

اما المصادر السريانية القديمة فلا تحدد منطقة بابغاش (بيث بغاش – او بابغيش) جغرافيا، وانما تذكر رجال الدين النصارى من الكهنة والرهبان الذين جابوا هذه المنطقة بقصد استلام مناصبهم الدينية او التعبد في مغارات وكهوف هذه الجبال بقصد الرهبنة والزهد في الحياة الدنيا، يذكر يشو عدناح رواية حول ذهاب القديس مار ئيشو غذخا[11] الذي اصله من شنا(= شنو- آشنوية) في كوردستان ايران مدينة بيت رامان وعند الفرس تسمى (قرديلا باد) الى جبل حفتون وجبل بابغاش وكيف انه بنى ديرا على اسم مارقرداغ الشهير، بعد ذلك غادر المنطقة الى بلد حدياب (اربيل) ومن ثم غادرها برفقة الطوباوي (=القديس) مار سبر يشوع الجاثليق (البطريرك) الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وكيف انهم استطاعوا شفاء الملك وتلاميذه[12].

بارزان وانحائها في المصادر السريانية القديمة

مما تقدم يبدو ان المصادر النصرانية القديمة لم تحاول تحديد جغرافية المرعيثات[13] والابرشيات[14] المسيحية في المنطقة الجبلية الكوردية، حيث انها تعاني من تناقض صارخ في النواحي المعرفية والجغرافية بل والتاريخية، فليس هناك تحديد دقيق للاسم، فضلا عن تاريخ انشاء أول مرعيث أو ابرشية في هذه المنطقة والموقع الجغرافي لها، فالمنطقة جبلية وعرة وبعيدة عن حواضر المدن (المطرافوليطيات)[15] وهذا ما أدى الى حدوث خلل في النواحي الادارية والتنظيمية في المؤسسة الكنسية، اذ ان الكتبة الاقدمين لم يكونوا محقين بدقة التعبير شأن الكتاب المعاصرين على حد تعبير أحد الباحثين الكنسيين الكبار[16]، هذا الخلل والتضارب الناشيء في كتابات المصادر القديمة القت بظلالها على المصادر الحديثة، فوقعت هي الاخرى في اشكاليات جغرافية وتاريخية ومعرفية.

فلو درسنا تعريف منطقة بيت بغاش (= بارزان وتوابعها) في كتابات عدد من الباحثين من رجال الكنيسة نلاحظ اختلافات واضحة في التحديد الجغرافي الدقيق للمنطقة وفي أسماء الكنائس والاديرة المنبثة فيها، وفي اختزال معانيها الى اصطلاحات سريانية لا تمت للواقع بصلة بل يراد منها - سرينة المنطقة الكوردية - واعتبار كل حجر ومدر فيها احدى آثار السريانية وفيما بعد الاشورية. فالباحث الدومنيكي الفرنسي جان موريس فييه[17] (المتوفى سنة1995م) الذي يعد من وجهة نظر الباحثين السريان المتخصص في تاريخ وجغرافية الاديرة والكنائس في شمال العراق(= كوردستان العراق) التي يسميها (آشور المسيحية) يعرف بيث بغاش بقوله:"ان منطقة بيث بغاش ابرشية نسطورية (سميت لاحقا شمدينان)، كانت في بدايات القرون الوسطى تحتوي على اقليم حدياب الكنسي في آشور (يقصد اربيل)، وهذه الابرشية يأتي ذكرها على امتداد قرون عدة من القرن الخامس الميلادي الى القرن الثالث عشر، ويبدو انها اختفت في القرن السابع عشر، وكان مقرها في منطقة غير معروفة اسمها باي" [18].

فيما جاء تعريف بيث بغاش عند الاب البيرابونا على الوجه التالي: "بيث بغاش منطقة واقعة شرقي داسن (جنوب العمادية) و شمالي سلاخ (شقلاوة)، وهي تشمل المناطق الشرقية التي كان الآثوريون يسكنونها غربي اورميا، كبيت شمس الدين و كاور و غيرها... وكانت بيث بغاش عائدة الى مطرافوليطة حدياب"[19]، أما المطران يوسف بابانا فقد عرفها بقوله: "جبل بيث بغاش يعرف اليوم باسم جبل (سفين) قرب شقلاوة التابعة لاربيل"[20].

ويبدو ان الاختلاف في التحديد الجغرافي لبيث بغاش بين الباحثين الكنسيين الثلاثة ناتج دون شك من اعتمادهم على مصادر قديمة يشوبها التناقض فجاءت تعاريفهم للمنطقة على غرار تناقضات المصادر الاصلية القديمة. ولكن على اية حال فان احد رجال الدين المحدثين اقترب من التحديد الحقيقي لبيث بغاش بالقول: "ان بيخشاش ليست الا (بيث بغاش) الكرسي الاسقفي التابع لابرشية

حدياب المترامية الاطراف حين كانت تضم [19] كرسيا اسقفيا بعد القرون المسيحية الاولى، أما بيي أو بياو فهي (باي) قاعدة بيث بغاش"[21].

فيما جاءت عند آخر بصيغة اخرى: "بيث بغاش مقاطعة من حدياب الكبرى في شمالها على ساحل الزاب الكبير، قاعدتها كانت تدعى (باي) واليوم بياو شمال غربي رواندوز على مسافة خمس ساعات منها يدعوها ياقوت الحموي بابغيش بين اذربيجان واردبيل يمر بها الزاب الكبير... كما ترد احيانا بابغاش – عمرو – اخبار بطاركة كرسي المشرق..."[22].

3. تحليل المصادر السريانية القديمة ونقدها

بالرغم من الفائدة الكبيرة للمصادر السريانية القديمة في كشف حلقات مفقودة وغامضة من التاريخ الكوردي القديم والحديث، فانها مع ذلك وقعت في تناقضات منهجية عديدة لا يسع المجال للتطرق اليها.

وفي موضوع بحثنا عن منطقة بيث بغاش (= قرية بيخشاش الشيروانية) فان الاختلافات والتناقضات الجغرافية والمعرفية بين آباء الكنيسة ربما لم تأت بصورة عفوية، فهي ناتجة اصلا من اعتمادهم على بعض المصادر التي يغلب عليها الانتحال او الاسطورة[23]، فضلا عن تعصب بعضها الاخر[24]، ومحاولة طمس المعالم الكوردية من النواحي الانثروبولوجية والاثنوغرافية والاركيولوجية والجغرافية، والايحاء للاخرين بان غالبية هذه المعالم ليست الا لعنصر آخر وهو العنصر الآرامي (السرياني-الآشوري)، وتولى هذه المهمة في العراق الباحث الدومنيكي الفرنسي (الدكتور الاب جان موريس فييه) الذي استقر في مدينة الموصل للفترة من 1939م لغاية 1973م، وزار خلالها غالبية قرى وقصبات كوردستان بما فيها جبالها وهضابها ووديانها بحثا عن الاديرة والصوامع النصرانية المفقودة فيها، وخرج من تلك الزيارات والاستقصاءات بكتاب دونه باللغة الفرنسية تحت عنوان (آشور المسيحية إسهام في دراسات التاريخ والجغرافية الكنسية والرهبانية في شمال العراق-Assyrie Chretienn)[25] زعم خلالها – بنصرانية وسريانية المنطقة الكوردية – من خلال طمس المعالم الآثارية الكوردية من معابد قديمة – حورية وميثرائية وبيوت النار الزرادشتية والمانوية، واعتبارها هياكل – معابد نصرانية (اديرة وكنائس وصوامع الرهبان) – فضلا ان عنوان الكتاب استفزازي يحمل دلالات قومية ودينية معينة، فمنطقة كوردستان حسب رأيه وما توصل اليها من استنتاجات بعيدة عن روح البحث العلمي أرض آشورية حسب عنوان الكتاب، وكلدانية سريانية حسب محتوياته. واعتمد في ذلك على كتاب (تقويم الكنيسة النسطورية القديمة) في اثبات كلدانية المنطقة الكوردية استنادا الى كتابات المؤرخين السريان: ابن الحجري، وابن الصليبي، وبيت يشوع، وابو فرج بقولهم: "انها كلدانستان لا كوردستان، لأن اهالي الجبل جميعهم كانوا من شيعة الكلدانيين القدماء قبل المسيح (عليه السلام) وفي زماننا بدلوا الكلدان بالكرد والى الآن يقولون كردستان وهذا غلط" [26]. والغريب انه كان ينتقد هذا الكتاب في موضع اخر بقوله: "تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية نشره المطران بطرس عزيز لكنه لا يستحق أيةً ثقة، فهو من وضع كاتب سرياني من ماردين، كتبه في مستهل القرن العشرين، يكدس فيه الكاتب أخطاء فظيعة ويمزجها بخرافات سخيفة لا تمت الى الحقيقة بصلة، و بوسع القارئ الاريب التأكد من هذا اذا ما تجشم عناء مراجعة قائمة البطاركة، حيث ترد اسماء خيالية وتواريخ وهمية، فعلى كل دراسة معدودة ان تتحاشى الاستناد الى هذا التقويم"[27].

ومع ذلك فان الباحث لا ينكر وجود قرى وقصبات مسيحية عديدة في كوردستان بجانب وجود اسماء مسيحية لبعض القرى الكوردية أمثال: (ديرالوك، وديرالوش، وديركزنيك، دير جندي ...الخ)، ولكن إطلاق تسميات ومعاني مسيحية وسريانية لغالبية القرى الكوردية فهذا مالا يقره المنطق والواقع ولا منهجية البحث العلمي، فلنأخذ قصبة باعدرى مقر زعامة الطائفة الايزيدية الكوردية نموذجا على ذلك. فلها معاني عديدة عند الكتاب السريان بين (بيت عوني) أي بيت العون والمساندة، أو (مكان اخشاب طويلة وغليظة تستعمل في تسقيف البيوت الطينية)، أو (بيت العذارى)[28]، فأي من المعاني الثلاث هو الصحيح؟ يبدو ان هناك تخبطا ناتجا كما اسلفنا من لي وتأويل وتغيير معاني الألفاظ والكلمات ومحاولة المجيء بمعاني سريانية تلائم ما في خلجات انفسهم!

وبخصوص نقد المصادر السريانية القديمة فان اسماء القرى الشيروانية (قرى عشيرة الشيروانيين – احدى عشائر الاتحاد البارزاني) وتحديدا (لخذ شيروانى ديرا)[29]، يبين لنا بكل وضوح ان قرية (بيخشاش) الشيروانية هي أصل (بيث بغاش)، وان قرية (بيَ) الشيروانية هي مركز المقاطعة الكنسية، ولو كانت بيث بغاش او بابغيس هي الاصل كما دونها رجال الدين النصارى – لكانوا قد وضحوا معناها السرياني! كما هي ديدنهم في أسماء القرى والمناطق الكوردية الاخرى. كما

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990

يجب ان لانسى وجود اشارة مهمة في كتاب (الرؤساء)لتوما المرجي، حول وجود (بيث شاروناى - شيرواني)[30]، أي ان الشيروانيين كانوا متواجدين آنذاك في القرن التاسع الميلادي/ الثالث الهجري، ولما كان شيروان اسم كوردي خالص، فليس من المنطقي والمعقول ان يكون شيروان اسما كورديا وان تكون احدى قراها (بيخشاش) اسما سريانيا، وكذلك الامر بالنسبة لقرية (بيَ) مركز المقاطعة الكنسية فهي لفظة كوردية هي الاخرى مثل وصيفتها بيخشاش، لذلك تهافت وتلاشى المفهوم والمعنى السرياني لاسم المقاطعة ولمركزها امام هذه الحقائق العلمية.

وهناك أمر آخر يدعو للقلق وهو أن احد آباء الكنيسة يحاول بشتى السبل التحريف الجغرافي لمواقع القرى التي يذكرها توما المرجى متى اراد الى ذلك سبيلا، فبخصوص قرية (زرارا) أو (ريزان) التي يسميها المرجي حسب ترجمة (البير ابونا) والعهدة عليه (الزاران) الواقعة في بلاد بيث بغاش،" وكان ساكنوها كلهم جبابرة اشداء، ولم يكونوا يلاحقون اللصوص فحسب، بل كانوا ايضا يعصون ويتمردون على حكام المملكة الذين يقدمون اليهم لبعض الإتاوة القيصرية، فكانوا يطردون كثيرين منهم دون وجل (خوف) بعد ان يشبعوهم ضربا. ففي هذه القرية ولد الطوباوي (القديس) نرساي... ولان الاكراد شرعوا في ذلك الزمان باعمال تخريبية وبالسلب والنهب، شهر عليهم شلمان السلاح وجمع له فرقة واخذ يعمل السيف في رقاب كثيرين منهم..."[31]، وعندما حاول الاب تعريف القرية ذكر بأنها قرية زارين الحالية في منطقة (بني مايى) الواقعة في جيلو الصغيرة على مسافة 70كم في الشمال الشرقي من العمادية، علما ان المرجي حددها في بيث بغاش، وان البير ابونا رسم خارطة في النهاية لكتابه وضع منطقة بيث بغاش في اطارها الصحيح، اما القرية التي ذكر اسمها فهي تقع في مقاطعة واقعة في منطقة تخوما الواقعة في هكاري في كوردستان تركيا [32]، فلماذا الاصرار على تحريف الحقائق الجغرافية والتاريخ!.

4. بارزان في المصادر السريانية الحديثة

ان المصادر السريانية الحديثة من مخطوطة ومطبوعة تذكر اخبارا ومعلومات قليلة عن بارزان، ولكنها في حقيقة الامر نادرة فهي تضم بين ثناياها معلومات تاريخية يستطيع الباحث ان يبني على اساسها تصورات عن شكل الحياة الاجتماعية والدينية لسكان قرية بارزان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وعن مجريات الصراع الذي حدث بين المبشرين (=المنصرين) الكاثوليك القادمين من ايطاليا وفرنسا مع اتباع كنيسة المشرق النسطورية لاخضاع الاخيرة للكرسي البابوي في روما، وانعكاس ذلك على الاوضاع الدينية والمذهبية والاجتماعية والاقتصادية في قرية بارزان، ثم تتطرق احدى تلك المخطوطات الى الاعتداءات التي كان افراد العشيرة الزيبارية يقومون بها ضد مسيحيي قرية بارزان الذين كانوا يشكلون غالبية السكان حسب المصادر السريانية.

وللضرورة المنهجية فقد ارتأى الباحث تقسيم تلك المصادر الى قسمين المخطوطة والمطبوعة:

أ- **المصادر المخطوطة:** ان غالبية المخطوطات التي تتعلق برجال الدين المسيحيون من سكان قرية بارزان كانت محفوظة ضمن مخطوطات ابرشية عقرة، وهذه الابرشية تم استحداثها سنة 1852م، حين قام البطريك يوسف أودو (1847-1878م) بتقسيم ابرشية العمادية المترامية الاطراف الى ثلاث ابرشيات: عمادية، عقرة، زاخو، وتم تعيين مار ايليا سفرو من اسرة آل ابونا الالقوشية بعد ان كان قد دخل في نزاع مرير مع المطران أودو (قبل انتخابه بطريركا) على ابرشية العمادية في زمن عمه البطريك السابق يوحنا هرمزد.

وبعد وفاة مار ايليا المذكور في قرية خربة الواقعة غربي عقرة في 22 ايلول 1854م، اقيم مار ايليا ملوس خلفا له. واثر استقالة مار ملوس من ابرشية عقرة عام 1900م وانتقاله الى كرسي ماردين مسقط رأسه، رسم المطران يعقوب حنا سحار في 25 آذار 1983م مطرانا لعقرة، ثم امتدت صلاحياته بعد عامين على ابرشية العمادية ايضا حتى وفاته في 12 حزيران 1909م، ومنذ ذلك التاريخ المذكور لم تعرف ابرشية عقرة الكلدانية اسقفا خاصا بها، فكانت تخضع تارة لابرشية العمادية، وطورا لابرشية الموصل البطريركية، وكثيرا ما اتخذت صفة وكالة بطريركية فدبرها عدة سنوات كهنة عديدون حتى تمكن البطريك يوسف عمانوئيل الثاني توما (1900-1947م) من استحداث ابرشية عقرة مجددا، فرسم لها مطرانا، هو مار بولس شيخو في 14 مايس 1947م، الذي لبث فيها عشر سنوات ثم تعين على ابرشية حلب، فخلفه عام 1957م المطران اندراوس صنا[33].

ونظرا لهجرة غالبية سكان هذه الابرشية من الكلدان في سنوات الستينيات من القرن العشرين بسبب الصراع الذي جرى بين الحركة التحررية الكوردية وبين السلطات العراقية، فقد قرر مجمع الكنيسة الكلدانية اعتبار ابرشية عقرة وكالة بطريركية، ونقل المطران اندراوس صنا الى ابرشية كركوك في اواخر عام 1977م، وتعين الاب (عبدالاحد ربان الراهب) مدبراً بطريركيا على عقرة. وخلفه المطران عبدالاحد ربان كوكيل ثم كأسقف سنة 1980م، وبوفاته عام 1998م عادت عقرة وكالة بطريركية نظرا لهجرة معظم اهلها منذ الستينيات كما اسلفنا سواء من القصبة عينها بشكل كلي، كما من معظم القرى المجاورة[34].

وكان الاب (جاك مارى فوستي الدومنيكي Jacques-Marie VO3TE,o.p) قد زار عقرة وسكن فيها من 28 تشرين الاول وحتى 3 تشرين الثاني سنة 1938م، وبمساعدة الاب ميخائيل ايشوع الوكيل البطريركي على عقرة يومذاك والقس بولس يونان تلميذ معهد مار يوحنا الحبيب بالموصل، تمكن من وضع فهرس مخطوطات أسقفية عقرة، لاسيما المخطوطات التي كانت تحتفظ بها كنيسة عقرة وكنيسة خربة (= القرية التي يقع الى جوارها دير مار يعقوب الشهير المعروف بدير بيث عابي)، ونشر الاب فوستي حصيلة عمله في مجلة المعهد الشرقي بروما، ويبلغ عدد المخطوطات التي رآها فوستي ووضع لها فهرسا (67 مخطوطة)، بينما بلغت المخطوطات التي فهرسها الاب الدكتور يوسف حبي (96 مخطوطة)[35].

ولعل أهم المخطوطات هي مخطوطات العهد القديم والعهد الجديد وصولان الطلب (= الباعوثا) وغيرها من المخطوطات القديمة جدا من مخطوطات ديرمار يعقوب (بيث عابي)، وكذلك القديم من صلوات الرهبان.

أما أهم المخطوطات واجملها فهي ذات اصل القوشي، ولا عجب، فقصبة القوش مدينة الخط السرياني الشرقي ومعين غزير للمخطوطات.

أما بخصوص موضوع بحثنا (قرية بارزان) فثمة مجموعة خطية بقلم القس يعقوب بن القس كانون البارزاني، سطر قسماً منها ايام كان يدرس في دير الربان هرمزد في القوش، وخطّ البقية بعد رسامته كاهنا (قسا) من يد (البطريرك يوسف أودو)[36] سنة 1849م ثم تعينه كاهنا لخدمة قرى ابرشية عقرة[37].

أما اهم مخطوطات ابرشية عقرة فهي:

- الكتاب المقدس: كتاب الانبياء: الورقة 193: سنة 2169 يونانية 1858م اشترى هذا الكتاب القس يعقوب بن القس كانون برزاني من بيت النجارين (نجار).
- العهد الجديد: في نهاية الاناجيل نقرأ التملك التالي: اشترى هذا العهد الجديد القس يعقوب بن القس كانون البرزاني من القس حنا التلسقفي لكنيسة مريم العذراء في برزان في 8 تشرين الاول سنة 2163 يو – 1851م.
- العهد الجديد: قرآآت طقسية من الانجيل: كاتبها القس يوسف بن القس كوركيس بن القس اسرائيل بن القس هرمزد الالقوشي، فرغ منها في 19 ايلول سنة 2017 يو-1706م. اشترت هذا الكتاب شوني بنت اوشعني، وامها نسرت، لكنيسة مريم العذراء في قرية برزان
- العهد الجديد: قرآآت طقسية من الانجيل: كاتبها القس داود بن الشماس يوحنان من برزان، فرغ من كتابتها يوم الثلاثاء 4 تشرين الاول سنة 2170 يو -1859م.
- العهد الجديد: قرآآت طقسية من الرسائل: كتبت في القوش يوم السبت ليلة الاحد الخامس من ايليا 30 ايلول سنة 2021يو-1710م. كتبت بهمة القس كوو والصحيح كوركو المتوفي 16 تشرين الاول 1700م لكنيسة مريم العذراء في قرية برزان.
- العهد الجديد: قرآآت طقسية من الرسائل: كاتبها الشماس كانون بن نيسان بن كوركو فرغ منها يوم الجمعة 17 كانون الثاني سنة 2124يو-1813م، وكتبها في برزان التي فيها كنيسة مريم العذراء، في ايام مار ايليا الجاثليق البطريك.
- تفسير سفر الرؤيا: كاتبها يعقوب بن شماس كانون ابن اخ مزو (هرمز) بن ابراهيم من قرية برزان التي فيها كنيسة مريم العذراء، وقد فرغ من الكتابة في 17 تشرين الاول سنة 2144يو-1832م في قرية برزان. على الاوراق الامامية: ديباجة رسالة توجه الى المطران، ثم ديون

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990

لهرمز على عدة اشخاص. ويستشف من كتابة ابن اخ هرمز ان هرمز المذكور عم كانون كان غنيا، وانه كان يقرض الناس.

- كتاب المغناطيس: كاتبها داود بن يوحنا، كتبها في 18 آب سنة 2143يو-1832م. كتبت في برزان في ايام البابا لاون الثاني عشر (يبدو ان الناسخ كان يجهل وفاة البابا لاون الثاني عشر سنة 1829م، وخلافة البابا بيوس الثامن مدة عشرين شهرا، ثم توليّ الرئاسة بعده البابا غريغوريوس السادس عشر منذ سنة 1831م)، ومار يوخنان هرمزد الجاثليق بطريرك المشرق، ومار يوسف (اودو) مطران العمادية. مجموع في التوبة وفي اسرار الكنيسة وفي الخدمة الكهنوتية: يضم هذا المحتوى 26 موضوعا مختلفا في مواضيع نصرانية مختلفة، ولكن ما يهم موضوع بحثنا في الموضوع الاخير رقم 26: فصل من انجيل متى باللغة الكوردية ومكتوب بالكرشوني[38]، وهو انجيل مار اسطيفانوسي الطقسي، الورقة 147ب كاتبها القس يعقوب بن القس كانون البرزاني آل نجار (النجارين). فرغ من كتابها في 30 تشرين الاول سنة 2166يو- 1844م (هكذا والصحيح 1854م). كتبت في برزان في ايام مار يوسف اودو الجاثليق بطريرك بابل. على الورق 55 نقرأ ما تعريبه (تمت في 2 نيسان سنة 2166يو- 1844م في برزان، على يد القس يعقوب بن القس كانون البرزاني من آل نجار وعلى الورقة 58: ملاحظات بالكردية. وعلى هامش الورقة 59 ب نقرأ: سنة 1850 القس يعقوب برزاني كان يقرأ في الدير (دير الربان هرمزد قرب القوش) لدى الرهبان. وعلى الورقة 121ب: تمت كتابة اسرار الكنيسة السبعة[39] مع شفاء الاعتراف، بيد الشماس يعقوب بن القس كانون البرزاني من آل نجار – كتبها لنفسه في قرية بارزان التي فيها كنيسة مريم العذراء سنة 2158يو-1847م. وللملاحظة الفرق في الكتابة بين سنة 1850م وسنة 1847م، يرى مفهرس المخطوطة ان الكاتب يعقوب كان شماساً سنة 1847م، وبعد ان درس في دير الربان هرمزد، رسم كاهناً (= قسا) سنة 1850م [40].

- الصلوات الطقسية: كاتبها الشماس يلدا القس عبد يشوع بن القس خذبشبا بن القس اسرائيل الالقوشي، كتبت في 11 تشرين الاول سنة 2047يو-1705م[41]. كتبت بهمة الكاهنين حنا ونيسان والمؤمن اوراها، لكنيسة مار كوركيس[42] التي في قرية برزان القريبة من الزاب الكبير.
- طقس القداس وصلوات: كتبها القس يعقوب بن القس كانون بن ابراهيم من آل نجار من قرية برزان. فرغ منها يوم السبت 18 حزيران سنة 2616يو-1855م. كتبت في قرية برزان التي فيها كنيسة مريم العذراء. اما محتويات هذا المخطوط فهي:

—القداس مع تأثير لاتيني.

—قراءات طقسية من الرسائل والانجيل.

—افعال ايمان وندامة ومحبة وشكر، بالسورث (السريانية الدارجة).

—صلوات ختامية منها صلاة ختامية للموتى للقس اسرائيل الالقوشي على الورقة الامامية بمداد (حبر) ازرق عادي نقرأ ما مفاده ان القس هرمز عيشي تلميذ الاب بولس جنتو المانكيشي قدم هذا الكتاب لمعلمه الوكيل البطريركي الكلداني في روما لكي يحفظ في مكتبة الفاتيكان في روما.

- رتبة مسحة المرض: كاتبها القس يعقوب بن القس كانون من برزان فرغ منها يوم الخميس 8 شباط سنة 2166يو-1855م. على ورقة 102 نقرأ ما تعريبه: "تزوج يوسف بن القس يعقوب في 20 تشرين الثاني سنة 1859م من آرينا، وحدث في هذه السنة غلاء فاحش فوصلت وزنة الحنطة الى 40 قَرَان"[43].
- رتبة اكليل الزواج: كتبها القس كوركيس بن القس يعقوب بن القس كانون بن القس ابراهيم ابن اخ مزو (هرمز) من آل نجار من قرية برزان. كتبها في قرية (ناهاوا)[44] وفرغ منها يوم الاربعاء 29 مايس سنة 2066يو- 1895م.

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990

- مجموع طقسي: يضم هذا المجموع مواضيع نصرانية مختلفة تصل الى ثمانية عشر موضوعا، في الموضوع الاخير الورقة 158 وبخط غير جميل يبدو انه مجموع طقسي خاص بالقس يعقوب بن القس كانون البرزاني كاتبها القس يعقوب بن القس كانون بن ابراهيم من آل نجار البرزاني. فرغ منها في 24 نيسان سنة 2165يو- 1854م. ذيول وهوامش: ارتسم يعقوب البرزاني كاهنا من قبل مار يوسف اودو (البطريرك) سنة 1849 في كنيسة مار كوركيس في القوش. وتوفي القس كانون، والد القس يعقوب المذكور، في 24 كانون الاول سنة 2161يو- 1849م.
- مجموع صلوات تقوية: يضم هذا المجموع حوالي 40 موضوعا في الديانة النصرانية، ما يهمنا هو الموضوع الاخير الاربعون عنوانها: صلاة مفيدة، كاتبها القس يعقوب البرزاني، وقد كتبها بعد رسامته (اي اصبح كاهنا - قسا) سنة 1849م. على الورقة التي تسبق البداية هذه الاخبار التي ترجمتها.

—في هذه السنة اسماعيل باشا (سميباشا) الى برزان، في سنة 2149يو- 1838م، وبالاعتماد على مصدر آخر فان اسماعيل أمير العمادية هاجم بارزان في سنة 1838م[45].

—في هذه السنة قتل علي آغا في العمادية، سنة 2153يو-1842م.

—شبو (فتاة نصرانية) لبست ثوب العذراء من يد مار ايليا الراهب (ملوس) سنة 1866م في الاحد تشرين الاول، في برزان.

- كتاب عقد الجواهر للكهنة: كاتبها داود بن يوحنا بن نيسان من آل قرداحي البرزاني الساكن في عينكاوة، فرغ منها يوم الجمعة 5 ايلول 2152يو-1841م.
- كتب طقسية (مخطوطات ناقصة) تضم 17 مخطوطة ما يخص موضوعنا هي:

—نشيد عن الالام بالكرشوني (كتابة عربية بالخط السرياني) بيد القس يعقوب بن القس كانون البرزاني في 1859م.

—رقم 17 تفسير المقالات الاثنتي عشرة لقانون الايمان، بيد القس يعقوب بن القس كانون البرزاني في سنة1869.

—رقم 25 طقس القداس، ناقصة بيد القس يعقوب البرزاني.

اما مخطوطات تلكيف فتضم مخطوطة واحدة تخص قرية برزان وهي طقس القداس: كتبها القس يعقوب بن القس كانون البرزاني، كتبها لنفسه في برزان في الاثنين 22 كانون الاول 2174يو-1863م[46].

اما مخطوطات القوش فهي تضم كسابقتها تلكيف مخطوطة واحدة وهي ايضا:

طقس القداس: كتبها في برزان القس داويذ بن يوخنان بن نيسان ابن اخ القس حزيران، بهمة القس داويذ المذكور.

انتهى من كتابتها في يوم الاثنين 16 آب سنة 2159يو- 1848م[47].

اما مخطوطات دير الآباء الدومنيكان في مدينة الموصل فهي تضم عدة مخطوطات غالبيتها تقع ضمن باب التراتيل والمراثي لان عونيث تعني الترتيل او المرثية[48].

- عونيث الحداد للقس داؤد البرزاني.
- عونيث الفها القس داؤد البرزاني في قرية كنيا فلهان على ما جرى له في غربته
- عونيث القس داؤد البرزاني على موت ابنه انطوان المتوفي في قرية كنيا فلهان[49].
- عونيث القس داؤد البرزاني على خطيئته.
- عونيث القس داؤد البرزاني على حفظ وصايا الله والانبياء.
- عونيث القس داؤد البرزاني على عمل الخير مع كل انسان.
- عونيث القس داؤد البرزاني على محبة هذا العالم الزائل.
- عونيث القس داؤد البرزاني تحذير للرجال والنساء.
- عونيث القس داؤد البرزاني على قول الجامعة باطل الاباطيل وكل شيء باطل.

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990

- عونيث القس داؤد البرزاني على تجربة ايوب البار.
- عونيث القس داؤد البرزاني على حزن داود على شاؤل و يوناثان وابيشالون ولعمي الافراتية.
- عونيث القس داؤد البرزاني على بيع يوسف بن يعقوب
- عونيث القس داؤد البرزاني على البتول مريم
- عونيث القس داؤد البرزاني على ما سيجري على يد المسيح الدجال في نهاية العالم.
- مراثي القس داؤد البرزاني على الام المسيح وموته ووضعه في البيعة
- القس داؤد البرزاني؟ مرثية مريم على ابنها تحت الصليب.
- مديحة القس داؤد البرزاني على ذكر الموت وبطلان العالم.
- مديحة القس داؤد البرزاني للتوبة بالكردية (الكتابة باللغة الكردية ولكن بالالفباء السرياني) وتسمى الكرشونية.
- مديحة بالكردية على الحسد ومحبة المال وقرب مجيء المسيح الدجال للقس داؤد البرزاني.
- زياح حبر ودم المسيح للقس داؤد البرزاني.
- مدراش (مرثية) القس داؤد البرزاني بالسورث (السريانية المحكية) على موت ابنه انطون في التاسع من آب سنة 1865 مسيحية.
- مدراش ثانٍ للقس داؤد البرزاني على موت ابنه.
- مدراش اخر للقس داؤد البرزاني على موت ابنه.
- مدراش اخر للقس داؤد البرزاني على نفسه.
- مدراش اخر للقس داؤد البرزاني للقبر[50].

وفي نهاية هذه التراتيل والمراثي كتب يقول: "جز بمعونة ربنا.. هذا كتاب المراثي الحزينة.. بيدي الضعيف القس داؤد بن يوحنا بن نيسان بن جورجو البرزاني[51] من بيت الحداد (القرداحي) فاضطر الى ترك موطنه بسبب ظلم الزيباريين الكفرة وسكن قرية كنيا فلهان[52] بجوار ديرمار أحا في عهد البطريرك مار يوسف... انتهى في السادس عشر من ايلول نهار الاثنين سنة 1867لربنا وسنة 2178 يونانية"[53].

وفي نهاية المخطوطة اضاف القس الياس الراهب كتابة اليها جاء فيها: "قرأت في هذا الكتاب انا القس الياس الراهب في سنة 1905 لربنا في قرية مار يعقوب (قشافر) الحالية شمال مدينة (سيَميَلىَ- سميل) اثناء عودتي من مدينة سعرد (سعرت، سيرت – كوردستان تركيا) وقد مكثت مدة اسبوع في ديرمار يعقوب. انا رأيت في صغري القس داؤد مؤلف هذا الكتاب في دير السيدة (قرب القوش) وكان شيخا طاعنا في سنه وكان ذلك سنة مجيئي الى الدير أى سنة 1855م. الآن هي سنة 1905، القس الياس الراهب"[54].

وقد توفي القس داؤد البارزاني سنة 1871م، ودفن في قرية كانيفلان التي أصبحت المستقر الاخير لحياته بعد أن فقد كل أفراد عائلته منذ هروبه من قرية بارزان وانتقاله من قرية الى أخرى، والمصائب تتوالى عليه[55].

وكان بطريرك الكلدان (مار يوسف أودو السادس) قد اشتكى من إضطهاد المسيحيين في مناطق عديدة من كوردستان في احدى رسائله الى الاب أليشاع الرئيس العام لدير الربان هرمزد بتاريخ 1 شباط1871م، بقوله:" ... وأما بخصوص اضطهاد المسيحيين وغيرهم في الزيبار وزاخو والعمادية وبقية المدن. فأقم صوم الباعوثا[56] مع السهر الليلي والصلاة المستمرة كالزمن السابق الذي كالنت تجري فيه هذه المراسيم في الدير ثلاثة أسابيع تفرز منها ثلاثة أيام لصوم الباعوثة مثل باعوثا نينوى دون تقصير..."[57].

غير أن مصدراً آخر ذكر بأن القس داود قد غادر قريته برزان بعد أن "ضربه آغا الزيبار ضرباً موجعاً، مع عدم السماح لأطفاله بالبكاء. من هناك نقله مار يوسف (المطران العظيم) الى خارديس(= قرية)[58] على أثر سماعه بحادث الاعتداء الذي وقع على كاهنه"، ويحدد مغادرة القس داود لقرية برزان سنة1854م على أساس أنه كان متواجداً في قرية خردس عام1858م"[59].

وتجدر الاشارة الى أنه وجد في فهرست مخطوطات عقرة بأن الشماس العلماني[60] (داود بن يوحنا بن نيسان بن كوركو القرداحي) من مواليد قرية

بارزان ، وجاء في المخطوطة بأن الشماس داود كان في برزان عام 1827م وأنه غادرها بسبب انتشار مرض الطاعون في منطقة الزيبار، وكان من ضحاياها عمه القس حزيران البارزاني، بعد ذلك رجع الى قريته برزان واستقر فيها الى سنة 1833م، ثم غادرها الى قرية عينكاوا الواقعة في شمال غرب مدينة أربيل[61]، وأقام فيها ما بين عامي 1841م و1844م، وأثناء عودته الى برزان التقى على ضفاف نهر الزاب الكبير بالمار (يوسف أودو) مطران العمادية 1833-1847م فأخذه في جولة متنقلة (= إكليريكية)[62] لبضعة أشهر، وبعد أيام قضاها في القوش (= دير الربان هرمزد) التحق بمطرانه (= يوسف أودو) وهناك تمت رسامته كاهناً(= قساً)، فأخذ يتجول مع المطران أودو بين قرى زاخو، ويستشف من المخطوطة بأن المكان الذي قضى فيه القس داود بن يوحنا أطول مدة (خمسة أشهر) عام1846م كانت في قرية (بيدارو) التابعة لزاخو[63]، وتضيف المخطوطة بأن زملاؤه في الإكليريكية الذين رسموا معه كانوا إثنين، إسماهما: موشى وشمعون، إسما القريتين اللتين ينتميان إليهما غير مذكورين، وفيما يخص موضوع الدراسة، فالظاهر حسب قول (الاب جان فييه) أنها لم تكن بالمستوى المطلوب في موضوع الفلسفة واللاهوت. استناداً الى ما دونه بنفسه القس داود في إحدى المخطوطات التي ترجع الى عام1867م وكأنه شكوى يبثها بقوله أثناء تجواله مع المطران بقوله:" المطران يدرسنا الطقوس"[64].

أما القس يعقوب بن القس كانون البارزاني فقد استقر في قرية نوهاوا بعد هروبه من قرية بارزان مع العديد من أبناء أبرشيته سنة1878م، وخدم كنيستها لفترة قصيرة، وبعد وفاته عام 1885م، حل ابنه القس كوركيس في خدمة الكنيسة، وهو أيضاً نساخ مخطوطات مثل والده، فقد وضع مخطوطتين في قرية نهاوا، وبذلك تتطابق نسخ هذه المخطوطتان مع نسخ مخطوطات كنائس خرجاوه وبراكي ونركزينة التي خدمها القس بولس يونان ثم القس توما كليانا وأخيراً القس بطرس ججو وجميعهم من أبناء أبرشية الزيبار[65].

ب- **المصادر المطبوعة:** ان المصادر السريانية المطبوعة التي اشارت الى بارزان نادرة بعض الشيء والسبب في ذلك يعود الى ان المسيحية التي كانت تتواجد بين قسم لا بأس به من سكان قرية بارزان بدأت بالانحسار مع نهاية القرن التاسع عشر لكثرة الاضطرابات والصراعات التي كانت ديدن هذه المنطقة لا سيما بين شيوخ بارزان النقشبنديون واتباعهم من جهة وبين آغوات المنطقة ومتنفذيها من جهة اخرى في المرحلة الاولى، ثم تطور الامر الى صراع دامٍ بين شيخ بارزان عبدالسلام بن محمد الثاني وبين السلطات العثمانية في مرحلة لاحقة، بعد ان احس الاخير بان الشيخ يشكل خطورة على أمن الدولة العثمانية بعد مطالبته بالحقوق السياسية والثقافية للكورد، واعتبرت هذا الامر تجاوزا للخطوط الحمر، لذلك اثر مسيحيو قرية بارزان الهجرة وترك المنطقة لا سيما وانهم اقلية يبحثون عن الامن والهدوء؛ فغادر قسم منهم الى مناطق اكثر امنا الى الشمال حيث ديار القبائل النسطورية بقيادة المار شمعون، بينما غادر آخرون باتجاه الجنوب حيث القرى المسيحية المتواجدة في منطقة نهلة وعقرة، كما ان عدداً لا بأس به من هؤلاء المسيحيين اعتنقوا الإسلام على يد شيوخ بارزان ابتداءً من عهد الشيخ عبدالسلام الاول[66].

5. تحليل المصادر السريانية الحديثة ونقدها

مما لاشك بأن المصادر السريانية الحديثة قد أسدت خدمات جليلة الى التاريخ الكوردي، شأنها في ذلك شأن المصادر السريانية القديمة، ولكن مما يؤخذ عليها تحاملها على التاريخ الكوردي من نواحي عديدة ، من أبرزها النيل والانتقاص من الشخصيات الكوردية الدينية والزمنية (= السياسية) دون وجه حق سوى التشفي، ومن ناحية أخرى كيل المديح للشخصيات السريانية على حساب الشخصيات الكوردية، وتدبيج احصائيات مبالغ فيها عن عدد القرى المسيحية (= السريانية بشتى طوائفهم)، فضلاً عن أعداد كنائسهم ومدارسهم، حيث يشير احد الباحثين الى ذلك بقوله:" علينا الملاحظة أن غالباً ما كانت الارقام المسجلة في الاحصائيات أرقام مبالغ فيها"[67].

وتسلط وثيقة مسيحية الضوء على إحدى الحركات الدينية التي قام بها الشيخ عبدالسلام البارزاني الاول في العهد العثماني الاخير سنة 1873م في منطقة بارزان، وما تمخضت عن نتائج؛ ونظراً لاهميتها سوف نوردها بنصها:

" وفي هذه الايام(= بعد الشهر الخامس من سنة 1873م) وقعت في المنطقة امور غريبة فقد ظهر رجل من مسلمي الاكراد في منطقة زيبار، شيخ من قرية

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990

برزاني وكان أعوراً في احدى عينيه جسديا واعمى كليا في كلتا عينيه روحيا، وشرع يجدف ويطلق الأكاذيب الكبرى وإدعى النبوة مثل سيمون الساحر(= سيمون السمري الغنوصي) وأنه مرسل من الله، وتبعه خلق كثير من الاكراد، وكان هؤلاء ينتقلون من مكان الى آخر ويرتكبون الشرور، ويعوون كالكلاب المسعورة!! ويضايقون المسيحيين ويوجهون اليهم الكلمات المفزعة والشتائم سواءً كانوا رجالاً أو نساءً أو أطفالاً، ولا يتورعون عن إرتكاب جريمة القتل، فقد أقدموا على قتل رجل مسيحي اسمه (نيسان)، طلبو منه أن يتخلى عن دينه ويتبعهم في مذهبهم، إلا أن الرجل التقي رفض ذلك وقال بشجاعة : "حاشاي أن أكفر بسيدي يسوع"، وإذ سمع أبناء الظلام كلامه هذا وهو يتحداهم بجسارة ودون خوف، إمتلأوا غيضاً وغضباً، فأقبلوا عليه كالوحوش الهائجة وقتلوه طعناً بخناجرهم، فمات شهيداً للرب، أما أفراد عائلته من نساء وأطفال فقد دفعهم الخوف الى أن يكفروا بالمسيح ويتبعوهم وكانوا خمسة أفراد. وبعد موت نيسان قتلاً دفن سراً في الكنسية، وفي الليل شوهد نور نازل من السماء على القبر، أبناء الظلام إعتقدوا أن كوراً تشتعل، فسروا بذلك. الا أن حماة القتيل حين رأت ذلك قالت :" إنه نور وليس ناراً، والدليل على ذلك هو أنه إذا أحرقت فهي نار وإن لم تُحرق فهي نور"، فاندهش أولئك الاشرار من هذه المعجزة التي شاهدوها بأعينهم ، عندئذ حماة القتيل المؤمنة وأسمها (بيري) أخذت أبنائها وهربت الى عقرة وجاهرت أمام حاكم عقرة(= قائمقام القضاء) حسن أفندي وفي وسطه مجلس وقالت :" نحن مسيحيون وقد تبعناهم خوفاً منهم ، نحن لن نكفر بديننا". عندئذ قال لهم الحاكم:" أنتم أحرار فيما تختارونه"، فتركوا بيتهم وكل ما يملكونه وخرجوا هم والثياب التي عليهم وقصدوا الدير عندنا(= دير مار هرمز في جبل القوش شمال الموصل) عندنا وظلوا في ضيافتنا لايام كثيرة. والمسيحيون الاخرون هناك كانوا ينتهزون الفرص فيهربون تاركين بيوتهم خوفا من هؤلاء الاشرار. وتوجهت قوات من الموصل الى عقرة لاستيفاء الضرائب، ولم يبالوا بما تقوم به هذه الزمرة الظالة، هذا اذا استثنينا ما قام به قائمقام عقرة المذكور (= حسن افندي) الذي ارسل يستدعي الشيخ الاعور واسمه عبد سالم(= الشيخ عبد السلام) الا ان الاخير لم يستجيب لطلب الحاكم بل تحداه وتمرد عليه. والجدير الذكر ان هذا الشرير!! وتلاميذه كانوا يتعرضون للمسلمين ايضا، حين كانوا يصادفون رجلا مسلما يقولون له: "لا تقترب منا انت نجس، تفوح منك رائحة كريهة... رائحة جهنم تفوح من جسدك"، وكانوا يأخذونه ويرمونه في الماء لتطيب رائحته، وبعد الخروج من الماء كانوا يناولونه بضع حبات من الزبيب، وهكذا بفعل هذا الزبيب كان – كما كانوا يدعون- ينقلب على معتقده ويتبعهم ويبدأ بالنباح ..." [68].

وهذه الرواية قريبة الشبه برواية المؤرخ الموصلي صديق الدملوجي عن شيخ بارزان وأتباعه نقلاً عن سالنامات الدولة العثمانية، التي جاء فيها: " ففي سنة 1293رومية الموافق 1876م[69] استدعى الوالي العثماني في مدينة الموصل الشيخ عبد السلام (الأول) ابن الشيخ تاج الدين إلى الموصل إثر تسرب معلومات عن قيام حركة باطنية في منطقة الزيبار شمال شرق مدينة الموصل، ترمي إلى الغلو في شيوخ بارزان النقشبنديين والاعتقاد بمالا يتفق ما هو معلوم في الدين الإسلامي بالضرورة، وكانت الحكومة العثمانية قد تلقت هذه الحركة باهتمام زائد وخافت من عواقبها حيث أمضى الشيخ عبد السلام ثلاثة أشهر في الموصل، وكان من نتيجتها مجيء حوالي ثلاثمائة من أفراد العشيرة الزيبارية(= قبل ظهور اتحاد العشائر البارزانية) التابعين بالولاء له، وقد مات أكثرهم بمرض التيفوئيد حيث لم تهتم الحكومة العثمانية بهم ولكنهم ظلوا على عقائدهم ..."[70].

يلاحظ الباحث أن الرواية السريانية فيها تهجم واضح وانتقاص من شخصية الشيخ عبدالسلام الاول بن الشيخ تاج الدين ملا عبدالله البارزاني، حيث تدعي الوثيقة:" وكان أعوراً في احدى عينيه جسديا واعمى كليا في كلتا عينيه روحيا!، وشرع يجدف ويطلق الأكاذيب الكبرى! وإدعى النبوة مثل سيمون الساحر!" ، بينما تذكر الوثيقة الاخرى أنه قام بتزعم حركة باطنية؟ لأنه إذا قام بحركة ما سواءً أكانت باطنية أو غيرها فإنها تخص الاسلام والمسلمين وليس للسريان المسيحيين كبير علاقة بها؛ لأنها تندرج في باب العقائد، وفي اعتقاد الباحث إنها إحدى الحركات المهدوية التي ظهرت في أجزاء عديدة من العالم الاسلامي في تلك الحقبة بقصد إيقاظ العالم الاسلامي عامةً والكوردي خاصةً الذي كان يغط في نوم عميق قياساً بحركة النهضة والتقدم التي سادت أوروبا آنذاك، ومن أبرزها حركة المهدي السوداني في أواخر القرن التاسع عشر، ويبدو أن حركة الهدي الكوردي كانت السباقة في هذا المجال، ولكن مع الاسف لم يتناولها الباحثين بكثير من الاهتمام والعناية لأنها ظهرت في منطقة جبلية قصية، والوثائق العثمانية المتوفرة عنها اعتبرتها حركة باطنية مضادة للاسلام لاسباب

سياسية وآيدولوجية معروفة[71]. ويذكر مطران عقرة والزيبار (اسطيفان كجو)[72] بأن:"كنيسة برزان هي اليوم (=سنة 1918م) إصطبل لمواشي الشيخ(=احمد)، وقد عمر فوقها المسجد أو تكية الشيخ. وكنيسة برزان مشيدة على اسم مريم العذراء"[73].

وفي نظر الباحث أن الكنيسة التي نوه عنها المطران كانت قد إندثرت قبل هذا الوقت بعقود وأصبحت أرضاً خراباً بلقعاً ليس بها أثر معين، لذلك جعلها الشيخ احمد البارزاني إصطبلاً لمواشيه، إن صحت الرواية، لأن شيوخ بارزان بشهادات الكثير من الرحالة والمستشرقين كانوا يكنون احتراماً للاديان السماوية الاخرى كالمسيحية واليهودية[74].

ويضيف كاهن آخر حول ما جرى لشيخ بارزان في بداية الحرب العالمية الاولى في مذكراته بقوله:" في أوائل الحرب عقب سليمان نظيف بك (= الوالي العثماني على الموصل) شيخ برزان عبد السلام (= عبدالسلام الثاني بن الشيخ محمد) العاصي المتمرد على الحكومة (=العثمانية)، فكان الاكراد يتخذونه كالاههم ويلقبونه بلقب خدا برزان، فساق عليه الوالي العساكر لاجل مسكه، وبعد محاربات عنيفة فر الشيخ من وجه الحكومة ، فانفذ الوالي في تعقيبه ولم يكف عنه حتى أدركوه في حدود العجم(=الحدود الايرانية) فكتفوه واتوا به الى الموصل ، فاستحصل الوالي من الاستانة (=استنبول)الامر بشنقه في ساحة السراي وصار عبرة للاشقياء!"[75].

يبدو من ثنايا الرواية أن هناك تشفياً من قبل كاتب الرواية (الخوري داؤد رمو)[76] حول ما جرى لشيخ بارزان على يد السلطات العثمانية، بقوله (العاصي المتمرد) و(صارة عبرة للاشقياء) وغيرها. ومهما يكن من أمر فان الخوري يوسف تفنكجي دبخ إحصائية خاصة بكنيسة المشرق الكلدانية، ونشرها في (الدليل الحبري Annuario Pontificio لسنة 1914م)، بعد أن كانت قد نشرت في كتيب خاص بالفرنسية تحت عنوان (الكنيسة الكلدانية سابقا ولاحقا سنة 1913م)، وترجمها المطران أندراوس حنا ونشرها في مجلة نجم المشرق التي كانت تصدر في بغداد مقر باسم بطريركية بابل على الكلدان [77].

وفي هذه الاحصائية اشار الى ان عدد المسيحيين في قرية برزان هم 90 نسمة لديهم كاهن واحد، ولم يشر في احصائيته الى قريتي اردبل وبيديال المسيحيتين. فضلا عن ذلك فانه لم يتطرق في الإحصائية إلى وجود أية كنيسة في بارزان ولو كانت موجودة لكان قد ذكرها في إحصائيته حيث خصص حقولا لعدد الكنائس والمصليات والمدارس، ومن خلال هذه الإحصائية يستشف الباحث بان كنيستي مريم العذراء ومار كوركيس اللتان ذكرتهما المخطوطات آنفا لم يبق لهما اثر رغم عودة المسيحيين الذي كان عددهم لا بأس به في بداية الحرب العالمية الاولى، يبدو انهما قد دمرتا اثناء الصراعات والحروب التي كانت بارزان مسرحا لها في النصف الاول من القرن التاسع عندما هاجم الامير البهديناني اسماعيل باشا قرية بارزان عام1838م، والحركات التي عصفت ببارزان في نهاية القرن التاسع وبداية القرن العشرين[78].

كما يجب ان لا ننسى ان قرية بارزان نالها خلال فترة صراع المنصرين (المبشرين) الكاثوليك مع كنيسة المشرق النسطورية لاخضاع الاخيرة لكرسي روما مثل بقية المناطق الاخرى، فالبطريرك يوحنا هرمزد النسطوري الذي التحق مع روما سنة 1778م واصبح كاثوليكيا واخذ بالتبشير لدعوتها يقول في سيرته الذاتية عن قرية بارزان وما حصل فيها سنة 1790م ما يلي: "ربنا يسوع المسيح اضاء عقول ابناء قرى (ارينا)[79]، و(برزان)[80]. كلاهما تقبلتا عقيدة الكنيسة المقدسة (= الكنيسة الكاثوليكية)) وتحرروا من الهرطقة (=هرطقة نسطوريوس) بواسطة ابن أخي المطران شمعون، الذي جلب كهنتها عندي... فأكرمتهم فأعطيتهم ما تحتاجون اليه من كتب وآنية مقدسة، لتكون كنائسهم كما في البيع المسيحية وعادوا الى قرارهم" [81].

وهذ يدل على أن مسيحيو قرية بارزان وغيرها من القرى غيروا عقيدتهم النسطورية (= أتباع كنيسة المشرق القديمة) الى الكنيسة الكاثوليكية تحت اسم الكلدان المتحدون بواسطة المطران شمعون ابن أخ البطريرك يوحنا هرمزد المتوفى سنة1838م، بحلول نهاية القرن الثامن عشر. والروايات السريانية بخصوص قرية بارزان تكاد تنعدم في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر، أما قرية أرينا فعلى العكس من ذلك وردت رواية بشأنها، جاءت إثر رحلة الانبا شموئيل جميل التلكيفي التبشيرية[82] بناءً على أوامر بطريرك بابل للكلدان آنذاك(يوسف أودو):"... وقبل دخولنا هذه القرية خرج للقاءنا بفرح كبير كاهن القرية (= أرينا) وجميع أبناء طائفتنا الكلدانية هناك، وأدخلونا القرية باحترام كبير. ونزلنا في بيت القس كوريال المحترم، وفي مختلف الاوقات ليلاً ونهاراً كان يجتمع عندنا الكلدان الموجوة كلها.دون في القرية. وكان وجودنا بينهم عزاءً كبيراً لهم، لأنهم كانوا

مضطهدين من الآغوات ومن الاكراد الاشرار في تلك المنطقة. والقرية حينها كان فيها حوالي (100) بيت، حوالي (90) بيتاً منهم هم الاكراد الذين كانوا جماعتين الاولى تابعة الى (عبدالله آغا) والاخرى الى (سليم خان) آغا القرية والمنطقة كلها. وبقية البيوت هي من الكلدان الكاثوليك الذين لهم كنيسة قرب القرية من جهتها الشمالية مبنية على اسم مار قرياقوس ولديهم كاهن لسمه القس (كوريال) من طقسهم. وفي هذه القرية وكما يقول مسيحيو القرية وقبل (60) سنة كان في القرية حوالي (260) بيتاً من المسيحيين الكلدان، وكان لهم ثلاث كنائس اثنتان منها مبنيتان على اسم مار قرياقوس والثالثة على اسم مار كيوركيس الشهيد، والى هذا اليوم فإن إحدى هذه الكنائس لا زالت قائمة ويمارس فيها المسيحيون شعائرهم الدينية، أما الكنيستان الأخريان فقد أصبحتا خرائب ولا زالت آثارهما تشاهد حالياً. والسبب في رحيل المسيحيين من هذه القرية والقرى الاخرى هو الظلم والاضطادات الكثيرة المختلفة التي تعرض لها المسيحيون على يد الاكراد المسعورين في تلك المنطقة"[83].

ومن جانب آخر يذكر (جان فييه) أنه " ... في شهر تموز من عام 1868م، هاجم أكراد من قبائل الزيبار قرية خربة[84]. ففاجأوا الكاهن موشى (أو ميشو) المستغرق في نوم عميق وقتلوه بإطلاقة نارية صوبوها خلف إذنه. الكهنة الثلاثة الآخرون وهم: روفائيل والراهب داويذ وزيا استطاعوا الهرب مع من بقي من أهالي القرية على قيد الحياة. في البداية التجأ الهاربون الى كرم الكنيسة الواقع فوق عقرة، ولكن نظراً لأن هذا الملجأ لم يكن يؤمن لهم الأمن اللازم وذلك لأن أحد الهاربين واسمه (تجونا) طُعِن بالخنجر بينما كان جالساً تحت شجرة تين. الكهنة تركوا الجبل ونزلوا الى قرية (بانورى) ومن هناك انتقلوا الى دير الربان هرمزد"[85].

ويبدو أن هناك تناقض في رواية (جان فييه) المارة الذكر مع رواية سريانية أخرى أكثر دقة حول مقتل كاهن القرية من عدمه، والتي تقول:" في هذه السنة (=1868م) عانى الناس في منطقة الزيبار من الاضطهاد فقتل من المسيحيين هناك من قبل الزيباريين الحمقى رجل واحد، وهرب القس موشي كاهن قرية خربا خوفاً، كما هرب القس داود والقس زيا مع الاب روفائيل كاهن ديرنا الذي كان هناك، وقدموا الى الدير(= دير الربان هرمزد في القوش)عندنا"[86].

وعندما يذكر قرية كوندك التي يسميها (نيرم كوندك)، يقول :" في هذا عام(=1925م) قتل كاهن هذه القرية مع (12) شخصاً من الكلدان في غزوة هجومية قام بها الاكراد البرزانيون. سكان هذه القرية حالياً هم جميعاً من الاكراد"[87].

يظهر من خلال البحث أن الاب الدومنيكي (جان موريس فييه) كان متحاملاً على الكورد عامةً وعشيرة الزيباري خاصةً، فلا يسرد في ثنايا كتابه حول الاديرة والكنائس معلومات عن اعتداءات عشائرية أخرى على المسيحيين تحديداً.

ومن جانب آخر فهناك مصدر سرياني(= آشوري) حديث يتطرق الى المعارك التي خاضعها الاثوريون النساطرة بقيادة آغا بطرس وملك خوشابا سنة 1920م لاحتلال اجزاء كبيرة من كوردستان واقامة الدولة الآثورية(= الاشورية) عليها.

يذكر مؤلف سيرة آغا بطرس ان خطة عودة الآشوريين (النساطرة الجبليين) الى موطنهم الأصلي في هكاري ومناطق أورمية استأثرت باهتمام الانكليز لما لها من فوائد تخدم مصالحهم وهذه الفائدة تتجلى في ثلاث نقاط مهمة:

- تقليل النفقات البريطانية المعروفة على الآشوريين.
- الانتقام من الأكراد الذين قتلوا ضباطا بريطانيين وإخراجهم من شمال العراق (=كوردستان) واحلال الآشوريين محلهم.
- وضع حاجز امام الاتراك الذين ما انفكوا يهددون وحدة العراق الشمالية[55].

ان الخطة التي رسمها آغا بطرس في قتاله للاكراد هي احتلال اورمية وسلامس اولا ومن هناك الانطلاق لتحرير منطقة حكارى (هكارى) من تركيا والجزيرة (بوتان) في سوريا وهذا يعني ان المناطق المزمع السيطرة عليها تقطع من اربعة دول هي: ايران – تركيا – سوريا – العراق[88]. وعلى اثر ذلك تم تسليح (5000) مقاتل آشوري بقيادة آغا بطرس للشروع بحملة عسكرية على كردستان، وفي تشرين الاول سنة 1920 تسلقت القوات الآشورية الجبال بقيادة الجنرال آغا بطرس وملك خوشابا وآغا مرزا داود شموئيل خان وآغا عزريا و رؤساء اخرين، وقد كانت لهذه القوات هيبتها وهي تتقدم الى امام و رايتها الحمراء ذات الصليب الابيض خفاقة ابدا تلقي الرعب في قلوب الاعداء؟وبخصوص موضوع بارزان، فانه يذكر بعد احتلال آغا بطرس لمدينة عقرة توجه نحو بارزان وعبر الزاب وتمكن من كسر شوكة السورجيين والزيباريين حيث يقول: "من بعد كسر شوكة العشائر الكوردية والحاق الهزيمة بها راحت

تستسلم للاشوريين تباعا، وهذه العشائر هي (الشروانيون، المزورى، الهركية، الدوسكية، سورجناي (السورجية)، ارطوشنيون (الارتوشيون)، الاورامار، الزيباريون، جردانيون، نرداربى (النيروه)، الريكانيون، بالانيون، آينشانيون (البنيانيشيون)، البرزانيون الذين فروا الى راوندوز وعمادية"[89].

ويستطرد المؤلف قائلا: "وفي بارزان أتاح الجنرال الآشوري الفرصة لقواته ان تنعم بقسط من الراحة لمدة ثلاثة ايام لخوض معارك مقبلة، وفي ذهنه انتصارات مقبلة على العدو"، وفي احدى التقارير التي يكتبها المدعو سليم خان يشوع البازي يذكر بأن قواتهم احرقت ودمرت بارزان قرية شيخ الزيباريين حيث يقول "... وهناك تجمع شتات الزيباريين لملاقاة قواتنا لكنهم لم يستطيعوا الصمود اكثر من ساعة وفروا ونحن في اعقابهم الى نهر الزاب الذي يواصل جيرانه (تيار الماء)، عبر الاكراد الى الجهة الاخرى من النهر الى اطراف قرية بارزان وهي قرية شيخ الزيباريين ومن هناك راحوا يقاتلوننا ونحن على الجانب الاخر من النهر وهنا صال عليهم خمسون فارسا من رجالنا الشجعان وعبروا النهر وسط ازيز الرصاص وهزموا العدو في مواقعه ممهدين السبيل لبقية القوات لعبور النهر وتم احتلال بارزان وحرقها" [90]. وفي تقرير رقم (2) يقول نفس المصدر بأنهم دمروا زيبار و بارزان وتم سحق الشيروانيين والميزورانيين (المزوريين) والهركية العشائر الثلاث الكبيرة ما بين زيبار ونيري. وفي نهاية تقريره يقول بأنهم خسروا فقط ستة مقاتلين وثمانية ماتوا غرقا[91]. المبالغة واضحة في ثنايا الكتاب من ناحية عدد القتلى القليل من الجانب الآشوري، وضحايا الكورد الكثيرين، بالاضافة الى أن هذه الحملة العسكرية كأنها كانت نزهة، واستطاعوا بواسطة خمسين فارساً آشورياً احتلال بارزان، بينما كلفت السيطرة على قصبة بارزان وأطرافها جهوداً كبيرةً وخسائر باهظة من جانب الدولة العلية العثمانية عندما أرادت احتلال بارزان إثر حركة الشيخ عبد السلام الثاني في العقد الثاني من القرن العشرين، وكلفت الحكومات العراقية في العهدين الملكي والجمهوري خسائر باهظة في الارواح والمعدات عندما أرادت السيطرة على بارزان وأنحائها تحديداً في حركات بارزان الاولى والثانية في سنوات1931- 1932م و1945-1946م،وبعدها ثورة ايلول في عام 1963م وما بعدها. وقد أشار السيد مسعود البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الى هذه الحوادث حول تحريض الانكليز للاشوريين على قتال الكورد بقوله: "انتظرت السلطات البريطانية ترقب الاحداث والتطورات، وفي ربيع عام 1920 حرضت الاشوريين وارسلتهم لمقاتلة الاكراد، فهرب فارس آغا الزيباري مع عوائل اقربائه وعشيرته الى ايران والتجأ الى سمايل آغا شكاك، وفي بارزان حدثت معارك دموية بين البارزانيين والآثوريين بقيادة آغا بطرس، واستشهد في هذه المعركة (سعيد ولي بك) أحد قادة البارزانيين المشهورين، ولكن ما لبث الطرفان ان أدركا الخطة الخبيثة التي وضعها الانكليز وانتهى القتال..." [92].

6. الخاتمة

مما تقدم ثبت بان قرية بارزان هي محد تعايش الاديان السماوية الثلاث الاسلام والنصرانية واليهودية، وان لكل هذه الاديان أماكنها الدينية الخاصة بها، وان المسيحية بقيت في هذه القرية الى الربع الاول من القرن العشرين، اما اليهودية فقد بقيت الى منتصف القرن العشرين تقريباً، حين دكت الطائرات البريطانية الكُنَيس اليهودي عام 1945م إثر حركة بارزان الثانية 1943-1946م، واستشهد من جرائه احد البارزانيين المسلمين، بينما غادر يهود بارزان قبل هجرتهم الى فلسطين(= اسرائيل) ما بين عامي1949-1951م الى مركز قضاء عقرة والمناطق التابعة لها حيث الاكثر اماناً.

والكتابات السريانية المخطوطة والمطبوعة لم تغفل عن أية شاردة أو واردة وقعت في تلك المنطقة إلا ذكرتها بالتفصيل الممل في بعض الاحايين، والاختصار في أحايين أخرى، مع ملاحظة انحيازها في الاحصائيات بشأن عدد القرى المسيحية واعداد سكانها وعدد رجال الدين الذين يخدمون فيها، ومحاولة الصاق الاعتداء على الكنائس والاديرة ورجال الدين المسيحيين بعشيرة الزيبار في المرحلة الاولى(= القرن التاسع عشر)، وبالبارزانيين في مرحلة لاحقة في القرن العشرين تحديداً. ومن جهة أخرى لا يمكن اغفال محاولة هذه المصادر إرجاع الكثير من القرى الكوردية الى أرومة (= أصول) سريانية سواءً من ناحية الاسماء ، أو محاولة ربطها بجغرافية خاصة مستمدة من التنظيمات الكنسية الخاصة بهم، وكأن كوردستان بمدنها وقلاعها وقراها لم يكن لها وجود على الخارطة البتة.

وعلى أية حال بقيت بارزان تحتفظ بذكريات هؤلاء في ذاكرتها، تلك الذاكرة التي اصبحت ينبوعاً ثرياً للتسامح والمحبة واحقاق الحقوق.

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990

7. المصادر والمراجع والهوامش

1. فرست مرعي : الامارات الكردية في العصر العباسي الثاني ، دار سبيريز للطباعة والنشر، دهوك، 2005م، ص 18.
2. جبل شرين: ارتفاعه أكثر من ثلاثة آلاف متر عن مستوى سطح البحر، يطل على قصبة بارزان من الجهة الشمالية.
3. فهارس المخطوطات السريانية في العراق – مكتبات الموصل وأطرافها، مطبوعات مجمع اللغة السريانية، بغداد، مطبعة التايمس 1978، ج 1، ص 35 ، 242.
4. فهارس المخطوطات السريانية في العراق – مخطوطات عقرة – ديرمارمتي- دهوك – كنيسة ماركوركيس في برطلة-مطرانية السريان الارثوذكس في الموصل، مطبوعات المجمع العلمي العراقي (هيئة اللغة السريانية) مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد 1981م -1401هـ، ص 14،16، 18،20، 26، 41، 59، 60، 62.
5. بى ره ش: بارزان وحركة الوعي القومي الكردي 1826-1914، (د.م)1980 ، ص 24 وما بعدها؛ مسعود البارزاني : البارزاني والحركة التحررية الكردية،كاوا للثقافة الكردية، لبنان – بيروت ، الطبعة الثانية، 1997م ، ج1، ص23-24.
6. يو: يعني اليوناني وهو تاريخ تبوأ الاسكندر المقدوني لمقاليد السلطة في مقدونيا في البلقان عام 311 ق.م ،وهذا التاريخ يستخدمه رجال الدين المسيحيون فضلاً عن التاريخ الميلادي .
7. المطران يوسف بابانا :القوش عبر ، بغداد، 1979م ، ص101.
8. فهارس المخطوطات السريانية في العراق ، مخطوطات ابرشية عقرة اعداد: الاب الدكتور يوسف حبى، ص16.
9. معجم البلدان ، بيروت، دار صادر، ج1، ص308.
10. باغباش كما يذكرها يشو عدناح،انظر كتابه (الديورة في مملكتي الفرس والعرب، نقله الى العربية وعلق حواشيه ووطأه بمقدمة القس (البطريرك) بولس شيخو، مطبعة النجم- الموصل، 1939 ، ص47، ص57، 68، اما صيغة بيث بغاش فقد وردت عند توما اسقف المرج، أنظر كتابه (كتاب الرؤساء) عربه ووضع حواشيه: الاب البيرابونا ، بغداد، 1990م ، ص99 ،112، 233؛ فيما ذكرها ياقوت الحموي بصيغة اخرى (بابغيش). ينظر: الجزء الاول، ص308.
11. مار: لقب تشريف معناها سيدي يطلق على البطاركة والمطارنة والاساقفة.
12. ينظر: افرام الاول برصوم: اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم و الاداب السريانية، سلسة التراث السرياني، حلب، الطبعة الخامسة، 1987م، ص502.
13. يشو عدناح: الديورة في مملكتي الفرس و العرب، نقله الى العربية وعلق حواشيه ووطأه بمقدمة: القس بولس شيخو، الموصل، مطبعة النجم، 1939م، ص47-48.
14. المرعيثات : مفردها مرعيث كلمة مشتقة من السريانية معناها تقسيم اداري كنسي يديره اسقف.
15. الابرشيات: ولاية، ايالة، اقليم، مفردها ابرشية ، يراد بها ولاية الاسقف الكنسية. يظر: برصوم: اللؤلؤ المنثور، ص497 ؛ بنيامين حداد: أبرشية، ضمن معجم الادب السرياني – حرف الالف، منشورات المجمع العلمي العراقي – هيئة اللغة السريانية – لجنة المعجم، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1410هـ - 1990م، ص38.
16. المطرافوليطية : معناها رئيس العاصمة يراد بها رئيس الاساقفة المقيم في مدينة كبيرة. انظر: برصوم: المرجع السابق، ص502.
17. الاب جان فييه الدومنيكي: آشور المسيحية – إسهام في دراسات التاريخ والجغرافية الكنسية والرهبانية في شمال العراق، ترجمة: نافع توسا، مراجعة وتدقيق: يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، العراق - بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، 2011م، ج1، ص161،147؛ جان موريس فييه : الاثار المسيحية في الموصل ، ترجمة: نجيب ياقو، بغداد، 2000م، ص43.
18. جان موريس فييه، أو حنا فيي: راهب دومنيكاني فرنسي ولد في فرنسا سنة1914م، دخل الرهبانية الدومنيكية عام1932م، ورسم كاهناً سنة1934م رحل الى الشرق وحل في الموصل سنة1939م، وقد عاش فيها حوالي 27 سنة، انشغل في البداية بتدريس اللغة الفرنسية لطلاب معهد مار يوحنا الحبيب في الموص، بعدها أنشأ سنة 1944م بمساعدة الاباء الدومنيكان كلية الموصل الاهلية(= ثانوية أهلية) وتولى ادارتها الى أن اغلقت أبوابها إثر حوادث ثورة الشواف سنة 1959م ، بعدها انتقل الى بغداد سنة1966م، بعدها رجع الى الموصل سنة1973م وغادرها الى مصر بعد طلب الحكومة العراقية منه الخروج من البلاد، بعدها استقر في بيروت الى أن توفي فيها في 1995/11/10، وكان الفقيد قد حصل على الدكتوراه من جامعة ديجون الفرنسية، وكان عضواً في لجنة التاريخ الدولية التي أسسها الفاتيكان، وكان يشغل استاذ كرسي الدراسات الشرقية في جامعة القديس يوسف في بيروت، ترك الفقيد عددا كبيرا من الابحاث والمقالات والكتب التي تخص الكنيسة وتاريخها، من أبرزها ثلاثيته حول آشور المسيحية، والمسيحية في الموصل، وأحوال نصارى العراق في خلافة بني العباس، وتاريخ الكنيسة السريانية، وغيرها، وقد ترجمت غالبيتها الى اللغة العربية. ينظر: بهنام سليم حبابه: الآباء الدومنكان في الموصل أخبارهم وخدماتهم 1750-2005، الموصل – اربيل، مطبعة حاج هاشم، 2006م، ص286-287؛ جان موريس فييه الدومنيكي: أشور المسيحية إسهام في دراسات التاريخ والجغرافية الكنسية والرهبانية في شمال العراق، ترجمة: نافع توسا، مراجعة وتدقيق: يوسف توما، بغداد – العراق، 2011م، مقدمة المراجع، ج1، 5-9.
19. مجلة الفكر المسيحي : الموصل العدد 371- 372 ،2002م ، وفي مكان اخر يعرفها بانها ابرشية نسطورية تشمل شمال العراق الحالي .
20. توما اسقف المرج : كتاب الرؤساء ، عربه ووضع حواشيه: الاب البير ابونا، بغداد، ص99 هامش (1).
21. القوش عبر التاريخ ، بغداد 1979 ، ص128 هامش 39.
22. الاب آزاد صبري: كنائس ومزارات اربل، جمعية الثقافة الكلدانية، شقلاوا، 2002م ، ص63.
23. مشيحا زخا : كرونولوجيا أربيل، ترجمة و تعليق: عزيز عبدالاحد نباتي ، دار ئاراس ، أربيل، 2001 م ، ص181 هامش (7)، ان هذا التعريف لبيث بغاش منقول نصاً من مقالة المطران اسطيفان بابكا في مقالته (ابرشية حدياب في التاريخ) المنشورة في مجلة بين النهرين .
24. آرثر كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب ، بيروت، دار النهضة، (د.ت)، ص25 -26 ؛ مراد كامل : تاريخ الادب السرياني منذ نشأته حتى الوقت الحاضر ، القاهرة، دار الثقافة، 1974 ، ص64.
25. أنور المائي : الاكراد في بهدينان ، دهوك، 1999م، ص22 ؛جمال رشيد : لقاء الاسلاف الكرد و اللان في بلاد الباب وشيروان ، لندن ، رياض الريس للكتب والنشر، 1994م، ص 246.
26. ترجمها بأجزائها الثلاثة من اللغة الفرنسية الى العربية الاب نافع توسا، وراجعها ودققها الاب الدكتور يوسف توما، وصدرت ضمن منشورات مجلة الفكر المسيحي التي كانت تصدر في مدينة الموصل.
27. الخوري بطرس عزيز، بيروت المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، 1909م، ص 13، وقد اشاد فيه بهذا الرأي في اشرافه على رسالة الماجستير المعنونة بـ(تاريخ جزيرة ابن عمر) التي نال صاحبها شهادة الماجستير من جامعة القديس يوسف في بيروت.
28. حنا فيي: مصادر تاريخ كنيسة المشرق قبل الاسلام ، تعريب: الاب جاك اسحاق، مجلة بيت النهرين، العدد الرابع، تشرين الثاني 1972م، ص441.
29. الاب يوحنان جولاغ : دير الربان هرمزد في جبل القوش ، مجلة بيت النهرين ، العدد الرابع، تشرين الثاني 1972 ، ص394،هامش (2).
30. بىَ ره ش: بارزان وحركة الوعي االقومي الكردي، ص54.
31. توما المرجي، المصدر السابق، ص3، 101.
32. المصدر نفسه، ص232.
33. المصدر نفسه: ص233، و الصحيح انها قرية شيروانية: انظر: بىَ ره ش: المرجع السابق، ص54.
34. المصدر نفسه، ص233.
35. يوسف حبي: كنيسة المشرق الكلدانية – الاشورية، الكسليك – لبنان، 2001م، ص174.
36. المرجع نفسه، ص174.
37. يوسف أودو: ولدفي شهر آذار سنة1790م في قصبة القوش، في سنة1814 دخل دير الربان هرمزد، ولرغبة الاتبا جبرائيل دنبو(1775-1832م) في رفد الكنيسة بكهنة مثقفين فقد طلب من النائب البطريركي في آمد (= دياربكر) أن يسيم الراهب يوسف وسبعة من رهبان الدير كهنة، وفعلاً تم ذلك في 1822/3/25م،وفي سنة1825م سيم يوسف أودو اسقفاً لأبرشية الموصل إلا أن خطأً قانونياً ارتكب لأن مار يوحنا هرمز كان لا يزال هو المطران الشرعي لهذه الابرشية، وإن كان موقوفاً عن ممارسة صلاحياته من 1812م، لذلك حصل نزاع بين مار

يوسف أودو والمؤازرين له من جهة وبين مار يوحنا ومعه بيت أبونا من جهة أخرى.وأدى هذا النزاع الى انشطار كلدان الموصل الى قسمين، وقد أدت هذه التطورات الى سجن أودو سنة1928-1829 من قبل والي الموصل العثماني. ولكن المجمع المقدس في روما استطاع اصلاح شؤون الطائفة في الموصل باعلان مار يوحنا هرمز بطريركاً على طائفة الكلدان وتفويض مار يوسف أودو مطرانا على أبرشية العمادية. وبوفاة مار يوحنا سنة1838م، واستقالة مار نيقولاوس زيعا من منصبه البطريركي، تم انتخاب مار أودو باجماع المطارنة بطريركاً على طائفة الكلدان في 1847/12/25م باسم يوسف السادس، الذي شارك في المجمع الفاتيكاني الثاني في روما سنة1870، وكان له صولات وجولات مع الفاتيكان حول منعه فرض الطقس اللاتيني على مسيحيي الملبار في الهند، بالاضافة الى تحديه سلطة البابا حينما أعلن العصمة لنفسه، بعدها خوفاً من الحرم البابوي أذعن لمطالب البابا، توفي مار يوسف في 1878/3/29م ودفن في دير السيدة في القوش بناءً على وصيته. ينظر: هرمز صليوا صنا: الكهنوت في القوش1318-1968، اربيل، مطبعة وزارة الثقافة،2005م، ص188-195.

38. فهارس المخطوطات السريانية في العراق: مطبوعات المجمع العلمي العراقي – هيئة اللغة السريانية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1981م -1401هـ ، ج 2، ص8.
39. الكرشوني معناها: كتابة اللغة العربية أو الكوردية بخط سرياني، وظهر الكرشوني العربي في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي، اما الكرشوني الكوردي فلا تعرف نقطة البداية، لانه لا يوجد عنه اي معلومات سوى مخطوطة قرية أرادن(= قرية مسيحية تقع في لحف جبل متينا غرب العمادية) التي هي بحوزة مكتبة المتحف العراقي (دار مخطوطات صدام لاحقا)، ومخطوطة أرادن هي من تأليف الراهب القس عبدالاحد عوديش بن خوشابا بقالا (= بقادي) الالقوشي(1834-1889م) احد رهبان دير الربان هرمزد وضعها سنة 1888م. ينظر: اسامة النقشبندي: مخطوطة أرادن، مجلة بين النهرين، العدد 13، 1976م، ص69-71.
40. فهارس المخطوطات السريانية في العراق: ج2، ص9.
41. أسرار الكنيسة السبع وهي: 1- التعميد 2- سر التناول (القربان المقدس) 3- التثبيت 4- التوبة 5- مسحة المرضى 6- سر الكهنوت 7- سر الامومة. ينظر: عبدالقادر احمد اليوسف: العصور الوسطى الاوربية، صيدا،1968م، ص240.
42. يبدو ان هناك علاقة وطيدة بين كهنة قرية بارزان وبين كهنة قصبة القوش وتحديدا رهبان دير الربان هرمزد.
43. لاول مرة يظهر في احدى المخطوطات وجود كنيسة ثانية في بارزان تحت اسم ماركوركيس.
44. القَران: عملة ايرانية قديمة.
45. نوهاوا: قرية مسيحية تقع قرب كلي زنطة الواقع على بعد حوالي 9كم بالاتجاه الجنوبي الشرقي من مدينة عقرة، يوجد بالقرب منها آثار لديرفيه عين ماء يسمى دير مار بولس. ينظر، جان فييه: آشور المسيحية، ج1، ص211 نقلاً عن ملف مديرية الآثار العامة العراقية تحت رقم35/1424.
46. فهارس المخطوطات السريانية في العراق- مطبوعات المجمع العلمي العراقي، هيئة اللغة السريانية، ج2 ، ص12، 14، 16، 18، 19، 20، 22، 24، 26، 31، 41، 44، 59، 60، 62.
47. النص غير واضح ومخروم، ولكن اعتمادا على مصدر آخر فان اسماعيل باشا امير العمادية(= امارة بهدينان) هاجم قرية بارزان عام 1838م. انظر: هرمز ابونا: الآشوريون بعد سقوط نينوى، شيكاغو، الطبعة الاولى، 1999م، ج5، ص36.
48. فهارس المخطوطات السريانية في العراق: مطبوعات مجمع اللغة السريانية، مطبعة التايمس بغداد، 1978، ج1، ص35.
49. المرجع نفسه ، ج1 ص242.
50. عونيث: جواب وهي ترتيلة تعاد (ردة) ينظر: افرام برصوم: اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، ص500.
51. قرية كانيافلها: والصحيح كانيا فلا : قرية مسيحية تقع في منطقة شمكان ما بين ناحية اتروش وناحية مريبة في سفح جبل خير(= جيابي خيرى)، معناها (عين المسيحيين)، تسمى المصادر السريانية المنطقة باسم بيرتا. ينظر: البيرابونا: كتاب الرؤساء، ص127 هامش (13).
52. يذكر مصدر آخر لفظة (كوركو) مكان (جورجو)، ينظر: الاب جان فييه الدومنيكي: آشور المسيحية ج1، ص132؛ بينما جاءت بصيغة داود بن الشماس يوحنا بن نيسان بن كفركوعند مرجع آخر. ينظر: حنا عبد الاحد روفو: لمحة عن تاريخ عنكاوه ماضيها وحاضرها، اربيل، منشورات دار أدي شير،2003م ، ويبدو أنها تعني عائلة الذئب، وما أكثرها عند الكورد، وهي الاقرب الى الصحة باعتقاد الباحث.
53. الاب الدكتور بهنام سوني: فهرس مخطوطات دير الآباء الدومنيكان الموصل، منشورات المركز الثقافي الآشوري، دهوك، نيسان 2005م، ص74-77.
54. المرجع نفسه، ص77، ويبدو ان القس داؤد بن حنا البارزاني غادر قريته بارزان الى قرية كاني فلا في منطقة شمكان الواقعة شمال غرب قضاء عين سفني(= الشيخان)، بعد حدوث اضطرابات في قرية بارزان عام 1867م، ويظهر ان المؤرخ الموصلي صديق الدملوجي القي ضوءاً على هذه الحادثة بقوله: "... الى ما كان من مجيء، جده الشيخ عبدالسلام الاول، الى الموصل واقامته شهرا فيها (كان مجيئه سنة 1293هـ - 1873م بدعوة من الحكومة على اثر حركة قامت في الزيبار (منطقة بارزان) ترمي الى الاعتقاد بما لا يتفق و الدين الاسلامي، وكانت الحكومة تلقت هذه الحركة باهتمام زائد و خافت عواقبها". ينظر : امارة بهدينان الكردية، دار ئاراس اربيل، الطبعة الثانية، 1999م، ص82.
55. فهارس مخطوطات دير الآباء الدومنيكان، الموصل، ص77؛ وقد ذكر الباحث الكنسي حنا روفو وفاة القس داود البارزاني في سنة 1871م، ينظر: لمحة عن تاريخ عنكاوه، ص70.
56. حنا عبد الاحد روفو: لمحة عن تاريخ عنكاوه، ص69-70، نقلاً عن كتاب (تاريخ السورث الادبي في القرن التاسع عشر للدكتور يوسف حبي.
57. صوم الباعوثا: باعوثا كلمة سريانية معناها الطلب والدعاء والتضرع الى الله في محنة شديدة، وهذا الصوم مدة ثلاثة أيام تبدأ يوم الاثنين وبعده الثلاثاء والاربعاء وذلك قبل الاحد السابق لليوم الاول من الصوم الخمسيني بمدة عشرين يوماً. ينظر: حنا روفو: لمحة عن تاريخ عنكاوه، ص174-175.
58. رسائل البطريرك مار يوسف اودو، عربها: بطرس حداد، بغداد، منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، 2005/، ص62-63.
59. خردس: قرية تقع غرب مركز قضاء عقرة على شمال الطريق العام الذي يربط القضاء بقرى شوش وشرمن وباكرمان وغيرها؛ ويضيف المصدربأنه عاش في قرية خردس مدة تسع سنوات كاهن أصله من بارزان(داود) وفقد فيها ثمانية من أفراد عائلته توفوا في خردس، بعدها هرب منها سنة 1863م، إثر مهاجمة أكراد عثمان آغا لهم ينظر، جان فييه: آشور المسيحية، ج1، ص197.
60. لقد تطرق الاب الدومنيكي (جان موريس فييه كثيراً الى القس (داود البارزاني) وسماه بأيوب العصر الحديث(= نسبة الى النبي أيوب – عليه السلام الذي أصيب بفقدان أهله)، وأشار في مواضع عديدة من كتابه (آشور المسيحية) الى المعانات والنكبات الهائلة؟ التي الحقها الزيباريون بقريته (كانيا فالان) عام1871م ، حتى وصل الامر الى حد منع آغا الزيباريين اطفال الموما إليه القس داود البارزاني من البكاء، ويبدو أن هذا اجحاف ومبالغة في تصوير الحدث. ينظر: آشور المسيحية، ج1، ص133، 231.
61. العلماني عند الكنيسة هم المؤمنون العاديون، ويبدو أنها لفظة تكريم للشماس داود بن يوحنا لاغير(الباحث).
62. عينكاوه: حالياً احدى محلات مدينة أربيل التي توسعت في الآونة الاخيرة توسعاً يليق بعاصمة اقليم كوردستان العراق.
63. إكليريكية: إن الإكليريكية هي المدرسة الخاصة باعداد رجال الدين المسيحيين، وهذه الكلمة تأتي من اللغة اللاتينية وتعني المشتل حيث تشير إلى البيئة الملائمة لنمّو الدعوات الكهنوتيّة والخدميّة. وهي قريبة من كلمة الاكليروس التي تعني رجال الدين عند المسيحيين. ينظر: بطرس حداد، أكليروس، ضمن معجم الادب السرياني، حرف الالف، ص187.
64. هذه القرية تقع حاليا داخل مدينة زاخو شمال طريق زاخو – ابراهيم الخليل. (الباحث).
65. جان فييه: آشور المسيحية، ج1، ص132، نقلاً عن مخطوطة عقرة التي فهرسها المستشرق الفرنسي الدومنيكي فوستي.
66. عبدالاحد يوحنا نيسان: تاريخ أبرشية عقرة والزيبار، دهوك- العراق، دار المشرق الآثورية،2010م، ص116،105-117، يبدو أنه له مجموعة خطية تتكون من (حوالي 18 مخطوطة) في مواضيع عديدة، وكان أحد أدباء السورث(= السريانية المحكية) المعروفون، المرجع نفسه.
67. العميد الركن حسن مصطفى: البارزانيون، الطبعة الثانية، 1983م، ص18 نقلا عن مقال للرئيس الاول الركن (رائد ركن) ظفر الدين ابراهيم – المجلة العسكرية للجيش العراقي السنة

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990

العاشرة، واضاف بانه لم يبق من نصارى منطقة بارزان إلا اهالي قرية (بيديار) والصحيح (بيديال) ولكن هناك قرية مسيحية أخرى وهي اردیل. يظر: بى ره ش: المرجع السابق، ص24.

68. جان فييه، آشور المسيحية، ج1، ص198؛
69. حوليات الرهبنة الهرمزدية الكلدانية، ترجمة وتحقيق: بنيامين حداد، نينوى، منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي،2008م، مج1، ص388-389.
70. هناك فرق في التوقيت بين تاريخ حوليات الرهبنة الهرمزدية الكلدانية والتوقيت العثماني الرومي، ويبدو أن توقيت الرهبنة أقرب الى الصواب بسبب اختلاف التوقيت بين التاريخ العثماني الرومي والتوقيت الهجري، واعتماد حوليات الرهبنة على التاريخ الميلادي حصراً.
71. امارة بهدينان، ص 82.
72. للمزيد من المعلومات عن هذه الحركة، ينظر: تكية بارزان النقشبندية ومحاولات الاصلاح، مجلة جامعة هكاري العدد الخاص بمؤتمر حوض الزاب، 2018م، ج1، ص101 وما بعدها.
73. اسطيفان كجو: ولد اسطيفان إيليا في الموصل في 1883/1/16م، درس في استبول في إكليريكية القديس لويس للآباء الكبوشيين، وسيم كاهناً في 1907/5/25م، وعينه البطريرك يوسف عمانوئيل معلماً في المدرسة العلمانية والكهنوتية في الموصل، وفي سنة 1909م انتقل الى القوش حيث استلم مدرستا من القس ايليا هومو، وفي 1915/8/15م لاق المتاعب من بعض المغرضين الذي أرادوا الاساءة اليه لدى السلطات العثمانية، كادت أن تتسبب في اعدامه، بعدها نسب للعمل في في خورنة القديس يوسف في الموصل. وعمل وكيلا بطريركياً لأبرشية عقرة في 1918/11/30م ولشهر واحد حيث زار قرى الابرشية وبضمنها قرية بارزان. فارق الحيا ة في 1956/6/28 في المستشفى الملكي في الموصل، له مؤلفات عديدة مخطوطة ومطبوعة، من اهمها: أبرشية عقرة الكلدانية عام1918م وهي وثيقة تاريخة مهمة. ينظر: القس هرمز صليوا صنا: الكهنوت في القوش 1318-1968، ص111-114.
74. اسطيفان كجو، أبرشية عقرة الكلدانية سنة 1918، نشرها وحققها: الاب بطرس حداد، بغداد،1997م، ص 51.
75. كان المستشرق والرحالة البريطاني (دبليو أي ويكرام) يكن احتراماً كبيراً للشيخ عبد السلام الثاني البارزاني، وكان يطلق عليه (شيخ النصارى)، للمزيد من المعلومات ينظر: كردستان ممد البشرية أو الحياة في شرق كردستان، ترجمة: جرجيس فتح الله، بغداد، مطبعة الزمان، 1971م.
76. الخواطر، الخوري داؤد رمو، عني بنشرها: الاب بطرس حداد،، بغداد: مركز جبرائيل دنبو الثقافي،2006م، ص 142-143 .
77. داؤد رمو: ولد في الموصل في 1872/11/24م، وتوفي في الموص سنة1948/، كان الخوري رمو سكرتير البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني بطريرك بابل على الكلدان لسنوات عديدة، حيث رافقه في زياراته العديدة الى الدولة العثمانية وأوروبا بضمنها الفاتيكان. ينظر: الخوري داؤد رمو: الخواطر، عني بنشرها بطرس حداد، مقدمة الناشر.
78. المطران اندراوس حنا: مجلة نجم المشرق، اصدارات بطريركية بابل الكلدانية، بغداد، العدد8، 1996م، ص512-531.
79. هرمز ابونا: الآشوريون بعد سقوط نينوى، مج 5، ص36.
80. آرينا: قرية مسيحية تقع في منطقة الزيبار ورد ذكرها لأول مرة سنة1588م في نص كتبه الشماس أوشعنا ابن توما من قرية آرينا، والذي كان يقيم في قرية باسبرى(= باصفرى الحالية) الواقعة في منطقة الشمكان التابعة لعشيرة المزوري. انتقل اليها العديد من العوائل البارزانية المسيحية في الاربع الاخير من القرن التاسع عشر.ينظر: جان فييه: آشور المسيحية، ج2، ص838؛ عبد الاحد يوخنا نيسان: تاريخ أبرشية عقرة والزيبار، ص107.
81. القريتان كانتا تابعتين لعشيرة الزيبار، قبل أن ينفصل البارزانيون عنهم ويشكلون الاتحاد(= الفيدراسيون) البارزاني المكون من إتحاد سبعة عشائر، وهي: بروزي، وشيرواني، ومزوري، ودولري، ونزارى، وكه ردي، وهركى بنه جه، بحلول نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في عهد الشيخين محمد بن عبد السلام الاول البارزاني(المتوفى سنة 1903م)، ونجله الشيخ عبد السلام الثاني (أعدمه العثمانيون نهاية سنة1914م في مدينة الموصل).
82. السيرة الذاتية للبطريرك يوحنا هرمزد: عربها وحققها الاب الدكتور بطرس حداد، مجلة بين النهرين، العدد 34-35، 1981م، ص251.
83. الانبا شموئيل جميل التلكيفي: أحد أشهر أبناء الرهبانية الهرمزدية، ولد في تلكيف سنة1847م، دخل دير الربان هرمزد في جبل القوش سنة1866م، اصطحبه البطريرك مار يوسف أودو مع آخرين للدراسة في روما في سفرته اليها سنة1869م لحضور المجمع الفاتيكاني الاول. رسم جميل كاهناً في روما سنة 1879م، عاد بعدها الى دير الربان هرمزد في القوش ليدرس الرهبان لمدة سنتين، انتخب بعدها رئيسا عاماً للرهبنة الهرمزدية، وانتخب مرات اخرى رئيسا للرهبانية، بعدها غادر الى روما كوكيل عن البطريرك مار إيليا عبو اليونان، بعدها رجع الى ديره القديم وتوفي سنة1917م في دير السيدة في القوش. ترك عدداً من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة.ينظر: رحلات الانبا شموئيل جميل التبشيرية أواخر القرن التاسع عشر: ترجمها عن السريانية: الانبا دنحا حنا توما، مراجعة الترجمة والتعليق: عمانوئيل موسى شكوانا، نينوى، منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي 2008م، مقدمة المراجع، ص6-7.
84. رحلات الانبا شموئيل جميل التبشيرية أواخر القرن التاسع عشر: ترجمها عن السريانية: الانبا دنحا حنا توما، مراجعة الترجمة والتعليق: عمانوئيل موسى شكوانا، ص94.
85. خربة: قرية تقع حاليا غرب مدينة عقرة شمال الطريق الذي يربط عقرة بقرى شوش وشرمن وباكرمان، سكانها كورد مسلمون.
86. جان فييه، آشور المسيحية، ج1، ص195، ويضيف بأن الراهب الهارب داويذ قد يكون الكاهن المدعو داود من قرية بارزان الذي سبق أن كان كاهناً في قرية كانيافلا عام1863م. وحينما استقر في قرية خربة ما بين عامي 1858 و1863م حصل هجوم كردي على القرية كلفه ثلاثة من أبنائه. المرجع نفسه، ج1، ص312، هامش(961).
87. حوليات الرهبة الهرمزدية الكلدانية، ترجمة وتحقيق: بنيامين حداد، ص361
88. جان فييه، آشور المسيحية، ج1، ص198-199.
89. نينوس نيراري: آغا بطرس سنحاريب القرن العشرين، ترجمة: فاضل بولا، سان دياغو، 1996م، ص185.
90. نينوس نيراري: آغا بطرس سنحاريب القرن العشرين، ص181.
91. المرجع نفسه، ص187، لاحظ التشفي والحقد الواضح في ثنايا الكتاب، وكأن البارزانيون هم الذين أخرجوا المسيحيين النساطرة من أتباع كنيسة المشرق من ديارهم خلال سنوات الحرب العالمية الاولى 1915-1918م!.
92. المرجع نفسه، ص188.
93. مسعود البارزاني: البارزاني والحركة التحررية الكوردية، ج1، ص30-31.

8. الملاحق

ملحق رقم (١) مخطوطة كتبها القس داود البارزاني في قرية كانيفلان سنة ١٨٦٧م

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990

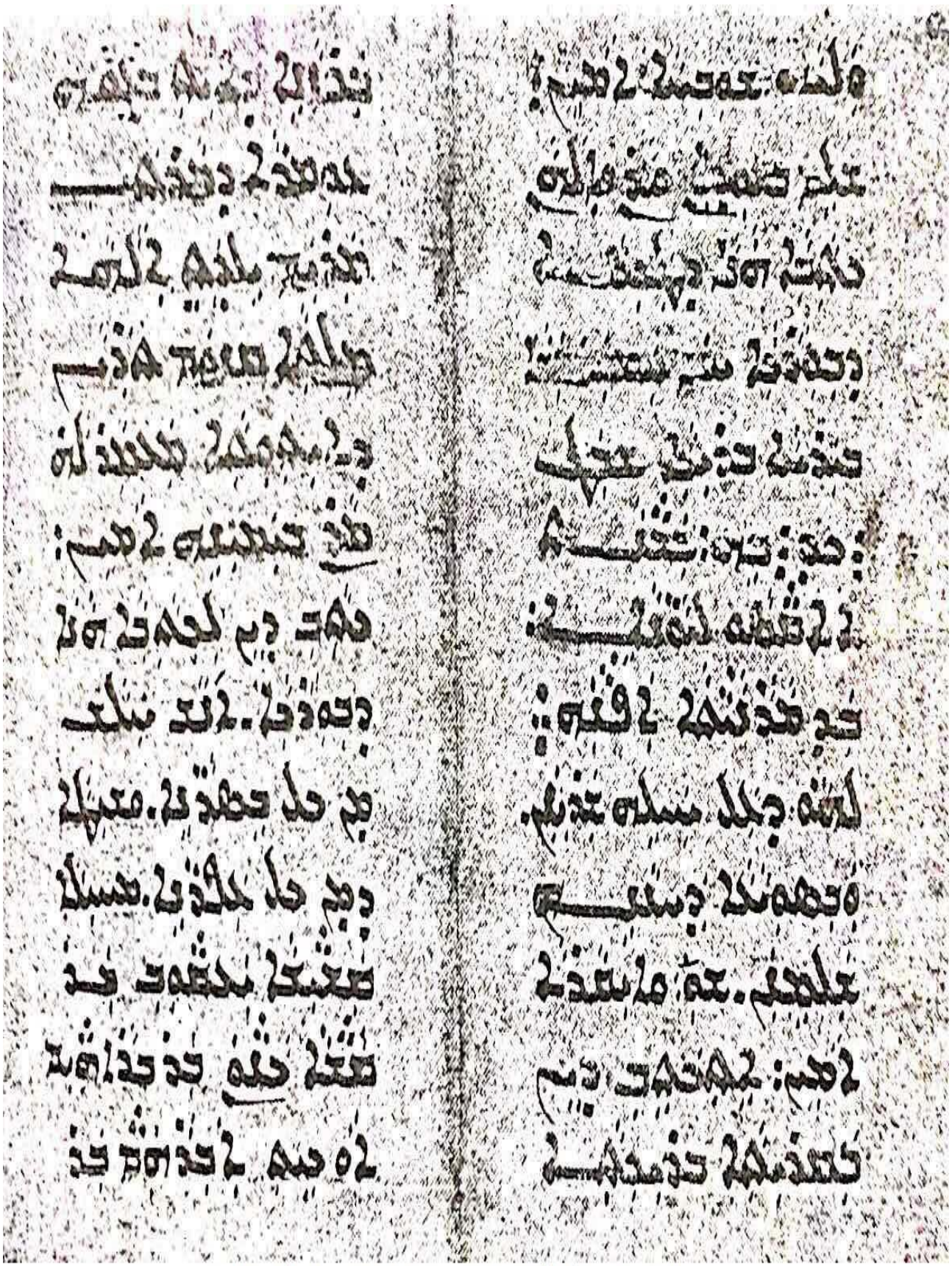

ملحق (٢) مخطوطة كتبها القس داود البارزاني حول طقس الزواج

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990

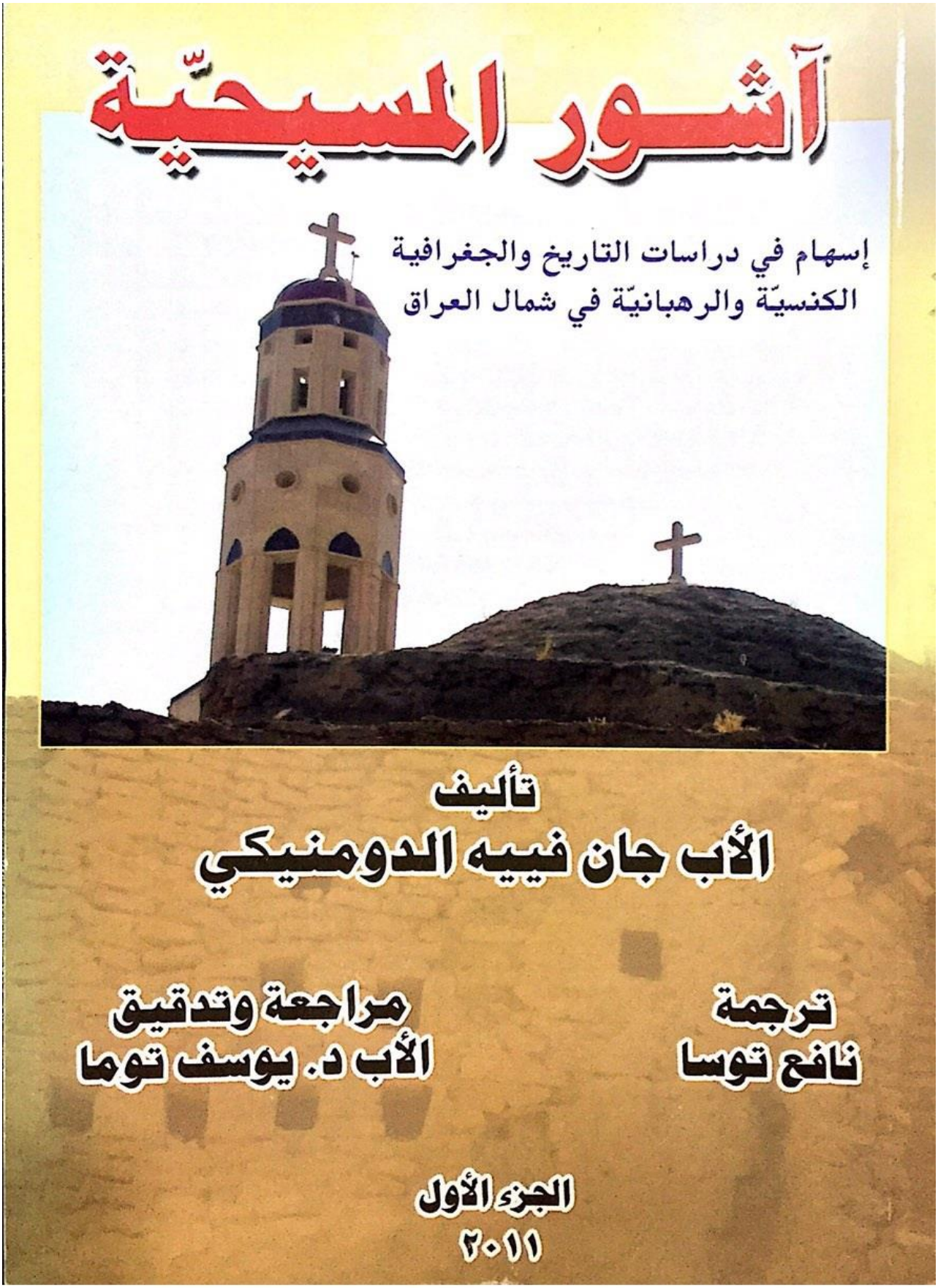

ملحق (٣) كتاب آشور المسيحية للأب الدومنيكي جان فييه

doi : 10. 25007/ajnu. v9n1a990